



# صدى الخطباء

٢٢

ربيع الأول  
١٤٣٥هـ

كانون الثاني  
٢٠١٤م

مجلة شهرية تعنى بثقافة المنبر الحسيني - تصدر عن ديوان الوقف الشيعي - العتبة الحسينية المقدسة - معهد الإمام الحسين عليه السلام للخطابة

الإمام الصادق عليه السلام في عيون  
الأمة الإسلامية

المستغرقة في الله سَكينة بنت  
الحسين عليه السلام

مجلة صدى الخطباء تستقبل  
معاون رئيس قسم الإعلام في  
العتبة الحسينية المقدسة



# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مَجْتَهَدُ الْإِمَامِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

Emam Hussien Institute For Speech

\* Imam Hussien Holy Shrine Office Holy Karbala - مدينة كربلاء المقدسة - اللجنة الحسينية للندوة



## المشرف العام

عبد الصاحب الطائي

## رئيس التحرير

مازن شاكر التميمي

## هيئة التحرير

عبد الصاحب الدكسن

طالب محمد جاسم

## التدقيق اللغوي

هيئة التحرير

## التنضيد الإلكتروني

علاء عبد الأمير اليساري

## التصميم والإخراج الفني

كرار كريم زيارة

## تنفيذ

دار الوارث للطباعة والنشر

التابعة للعتبة الحسينية المقدسة

## للتواصل معنا

هاتف: ٣٣١٤٨٩

بدالة: ٣٣١٧٧٦ - داخلي: ٢٢٥

sada9m2013@gmail.com

Mobil: 009647704377457

مفهوم اللعن في القرآن

٦

مزايا الكعبة المشرفة على غيرها

١٢

الخطيب الشيخ أحمد النصيراوي

١٤

المستغرقة في الله سَكِينة بنت الحسين

١٨

ولادة النبي

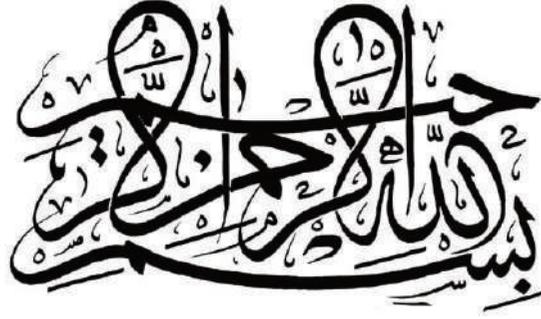
ولادة النبي ﷺ ومنهج القرآن في خلق الاتجاه النفسي

٢٨

المناصب الفقهية في عصر الغيبة الكبرى

٣٥

## الافتتاحية



قال الله تعالى: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ...﴾ / (سورة النحل: ١٢٥)

لا يخفى أن الدور الملقى على عاتق خطباء المنبر الحسيني كمبلغين، هو دور عظيم ومهمة كبرى، لذا وجب عليهم إتقان الفن اللازم والمطلوب لإيصال الرسالة السماوية: رسالة الإصلاح والصلاح، رسالة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، رسالة الأنبياء والمرسلين والأوصياء الطاهرين عليهم السلام، وعرض مادته وفق المنهج المتين والاساليب الصحيحة.

وقد قدم الله تعالى في الآية التي افتتحنا بها الكلام: نصيحة كبرى في هذا الطريق لإنجاح العمل التبليغي المنبري، وهي ضرورة تأسيس العمل على أساس الحكمة والموعظة الحسنة، حيث ذكرتهما كشرطين أساسين لهذا النجاح.

ومن هنا فإن الخطيب المنبري اليوم فضلاً عن المبلغ الديني بوجه عام، عليه أن يحقق هذين الشرطين في عمله لضمان نجاحه في تعامله مع الناس وجذبهم لأمر الله تعالى والتزامهم به عن حب وقناعه.

فما ينبغي أن يتبناه الخطيب الحسيني من منهج وأسلوب في عرض مادته المنبرية، هو منهج وأسلوب القرآن الكريم الذي عمل به الأنبياء والأوصياء عليهم السلام لماله من الأثر البالغ في تحقيق المطلوب، وذلك من أجل أن نرى الأمة الإسلامية منسجمة موحدة متكافئة متسامحة ملتزمة بالقانون الإلهي على مستوى الفكر والتطبيق.



# الاستفتاءات

الإجابة طبقاً لفتاوى المرجع الديني الأعلى آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظله).

## قسم الشؤون الدينية في العتبة الحسينية المقدسة

غير مخمس، لحاجته إلى بيت يسكن فيه ومركبة للعمل، فهل يسقط عنهما الخمس أم يلزم تخميسهما؟

٨٢٢ إذا اشترى البيت من المال لم يتعلق به الخمس كأرباح المكاسب قبل رأس السنة الخمسية فلا خمس فيه؛ وأما المركبة فإن كانت للاكتساب بها فعليها الخمس على تفصيل المذكور في الرسالة العملية.

٨٢٣ ما هو المناط في صلة الرحم وقطعها، وكيف يثبت ذلك، وأي الأفعال يقوم بها الإنسان تعتبر مصداقاً لصلة الرحم؟

٩٢٢ المناط في قطيعة الرحم (المحرمة) هو ترك الإحسان إليه بأي وجه في مقام يتعارف في ذلك النوع من الإحسان وبعبارة أخرى هي ترك جميع أنواع الإحسان المتعارف التعامل به مع الأرحام؛ فمصاديق الإحسان يحددها العرف ولا يجوز ترك جميعها.

١٠٢٢ هل يصح الغسل يوم الجمعة قبل وقته بقليل أو في يوم الخميس مثلاً، وهل يمكن قضاء الغسل يوم السبت، إذا لم يؤت به لأي سبب كان؟

١١٢٢ وقت غسل الجمعة من طلوع الفجر الثاني يوم الجمعة إلى الغروب. وإذا فاتته إلى الغروب، قضاءه يوم السبت إلى الغروب ويجوز تقديمه يوم الخميس رجاء إن خاف إغواض الماء يوم الجمعة.

يحلون عليه؟

٤٢٢ تصح الصلاة في مفروض السؤال مع عدم جواز إحياء الأرض إلا بإذن الجهات المسؤولة ذات الصلاحية.

٥٢٢ هل يعتبر المصعد مكان خلوة، بحيث تحرم الخلوة فيه بالأجنبية؟

٥٢٣ لا يجوز بالمرأة الأجنبية مع عدم الأمن من الفساد وإن تيسر دخول الغير عليها، ولا بأس بها مع الأمن من الفساد تماماً. نعم إذا خافا الوقوع في الحرام ولم يمكن الدخول عليهما لا يجوز.

٦٢٢ ما حكم من يحلف ليؤكد أنه صادق في كلامه، وهو فعلاً صادق، وهل يجوز القسم على الكذب لدفع الظلم عن النفس أو الغير؟

٦٢٣ الأيمان الصادقة كلها مكروهة بحد ذاتها والأيمان الكاذبة محرمة ويستثنى منها اليمين الكاذبة التي يقصد بها الشخص دفع الظلم عن نفسه أو عن سائر المؤمنين.

٧٢٢ هل يمكن تأخير السجدة الواجبة في القرآن الكريم عند سماع آيتها، وما هو مقدار التأخير الجائز؟

٧٢٣ يجب السجود على مستمع آية السجدة بلا تأخير عرفاً ولا يجب السجود بسماع الآية إذا لم ينصت لها ولا تجب إذا استمع إليها من المسجل ونحوه وتجب إذا استمع إليها من البث المباشر.

٨٢٢ اشترى شخص بيت ومركبة بمال

هل يجب تحليل الأصابع في الوضوء،

أم يكفي غسل ظاهر الكف وباطنه؟

١٢٢٢ يجب غسل اليدين من المرفقين إلى أطراف الأصابع، ويجب إيصال الماء إلى جميع أجزاء ما ذكر حتى الشقوق التي تحدث على ظهر الكف من جهة البرد إذا كانت وسيعة يرى جوفها وإلا فلا ومع الشك وجب الإيصال.

٢٢٢ ما هو الحكم الشرعي في عدم توجيه الذبيحة نحو القبلة في حال الذبح عمداً أو نسياناً؟

٢٢٣ يجب الاستقبال بالذبيحة حال الذبح إلى القبلة، فإن أخل بالاستقبال عمداً عالماً حرمت، وإن كان الإخلال نسياناً أو للجهل بالاشتراط أو خطأ منه في جهة القبلة بأن وجهها إلى جهة معتقداً أنها القبلة فتبين الخلاف لم تحرم في جميع ذلك.

٢٢٤ ما حكم من ينذر ثم ينسى الشيء الذي نذره فهل يسقط عنه النذر أم ماذا؟

٢٢٥ إنما يتحقق الحنث الموجب للكفارة بمخالفة النذر اختياراً، فلو أتى بشيء تعلق النذر بتركه نسياناً أو خطأ أو غفلة أو إكراهاً أو اضطراراً أو عن جهل يعذر فيه لم يترتب عليه شيء، ولكن لا يسقط النذر لو كان مطلقاً أو موقتاً وقد بقي الوقت.

٤٢٢ ما هو حكم الصلاة في بيت بُني على أرض عامة (أرض التجاوز)، وهل يفرق الحكم بين صاحب الدار وعائلته والضيوف الذين

# الشجرة الخبيثة بالقرآن

الشيخ محمود الصافي

حسين، الميزان في تفسير القرآن، ج ١٢، ص: ٦٢)، وذلك بسبب أفعالهم وأقوالهم وأفكارهم المشركة الكافرة الخبيثة وهي الكلمة الخبيثة والباطلة التي لعنوا بسببها، وعلى هذا السياق في المفهوم القرآني للكلمة الخبيثة يمكن حصره بناءً على سبر الآيات القرآنية في ثلاث وجوه كثرة لهذا البحث:

## الوجه الأول:

كل خبيث وحرام، ويقابله كل طيب وحلال، حيث أشارت الآيات القرآنية لذلك ومنها قوله عز وجل في الآية الثانية من سورة النساء: ﴿أَتُوا الْيَتَامَىٰ أَمْوَالَهُمْ وَلَا تَتَبَدَّلُوا الْخَبِيثَ بِالطَّيِّبِ وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَهُمْ إِلَىٰ أَمْوَالِكُمْ إِنَّهُ كَانَ حُوبًا كَبِيرًا﴾، يعني: أن أكل مال اليتيم حرام وخبيث في نفس الوقت من حيث الفعل والأثر، والطيب الحلال خلاف ذلك، بأن يأكل الإنسان من ماله، فهذه هي القاعدة الحقة حتى لو أعجبك كثرة الخبيث: ﴿قُلْ لَا يَسْتَوِي الْخَبِيثُ وَالطَّيِّبُ وَلَوْ أَعْجَبَكَ كَثْرَةُ الْخَبِيثِ فَاتَّقُوا اللَّهَ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ (سورة المائدة: ١٠٠).

## الوجه الثاني:

الخبيث يعني: الكافر، وبالمقابلة الطيب يعني المؤمن، فهو كل كافر ومؤمن، ويشير إليه قوله عز وجل: ﴿مَا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَىٰ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ حَتَّىٰ يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ...﴾ (سورة آل عمران: ١٧٩)، يعني: حتى يميز أهل الكفر من أهل الإيمان.

## الوجه الثالث:

الخبيث العمل الطالح، وبالمقابلة الطيب العمل الحسن، فهو كل عمل طالح في ذاته وآثاره، ويمكن معرفة ذلك من قوله تعالى في الآية العاشرة من سورة (فاطر): ﴿مَنْ كَانَ يَرِيدُ الْعِزَّةَ فَلِلَّهِ الْعِزَّةُ جَمِيعًا إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ وَالَّذِينَ يَمْكُرُونَ السَّيِّئَاتِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَكْرُ أُولَٰئِكَ هُوَ يُورَثُهُ﴾، فعبر عن الكلمة المقبولة عند الله بالكلم الطيب، وهو: (شهادة أن لا إله إلا الله) القولية والعملية، حيث ذكر أهل الاختصاص أن الله يرفعه إلى محل كتابته في اللوح المحفوظ دلالة على قبوله، فإن الطيب لا يقبل إلا الطيب، ومنه يعلم حال العمل الطالح.

المباركة

مفهوماً،

بأنها: (كل كلمة

قبيحة اللفظ سيئة الأثر

ككلمة الكفر والباطل والدعوة

إلى الفساد والإفساد والضلال)، وهي

بهذا تمتد وتتسع بحسب نوع مطلقها لتشمل

كلمات كل إنسان على وجه الأرض تتصف بهذه

المواصفات.

وعلى الرغم من هذا الشمول الذي يعني التعدد

في اللغات والمقاصد والأهداف إلا أنها تتفق كلها في

مضمونها، لذا قيل كل باطل خبيث وكل خبيث قبيح،

وجاء التشبيه والتمثيل بهذا الوصف والشكل لتجنبها

العقول وتشمئز منها كل نفس طيبة وتتقزز منها وتفر

بالتطبع تحقيقاً لغرض التنبيه بضرورة الابتعاد عنها،

فهي مؤذية في كل شئ وليس لها نفع، مؤذية في طعمها

مؤذية في رائحتها، وحق أن تطلع بكاملها ولا يبقى لها

أثر، والتعبير القرآني: ﴿... مَا لَهَا مِنْ قَرَارٍ﴾ يدل

على أن بقائها ليس بداعي قوة الجذور، بل عدم

المبادرة إلى ذلك، وفيه دلالة واضحة على أن كل خبيث

لم يكن له عمق في الامتداد الطبيعي.

وطبيعة هذه الكلمة وواقعها، هو: السر في سرعة

زوال الباطل وسهولة الوقوف بوجهه، وهو ذات السبب

من وراء موت أصحاب النفوس المظلمة (الكفرة)

الذين لا يملكون رؤية واضحة لا عمقاً ولا صحة في

الفكر والتفكير، وكذا في عدم ثبات آثارهم، ويدعم

ذلك القرآن الكريم بقوله: ﴿أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً

فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌ بِقَدَرِهَا فَاحْتَمَلَ السَّيْلُ زَبَدًا رَابِيًا وَمِمَّا

يُوقَدُونَ عَلَيْهِ فِي النَّارِ ابْتِغَاءَ حُلِيَّةٍ أَوْ مَتَاعٍ زَبَدٌ مِثْلَهُ

كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْحَقَّ وَالْبَاطِلَ فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ

جُفَاءً وَأَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الْأَرْضِ كَذَلِكَ

يَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ﴾ (سورة الرعد: ١٧).

ومن مصاديق هؤلاء الأموات الزائلين الذين

شخصهم النبي المصطفى محمد ﷺ في حينه

ووقته، ما ذكر في بعض كتب التفسير مروياً عن ابن

مردويه عن عائشة أنها قالت لروان بن الحكم: سمعت

رسول الله ﷺ يقول لأبيك وجدك: «أنكم الشجرة

الملعونة في القرآن» (راجع: الطباطبائي، محمد

قال تعالى: ﴿وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ اجْتُثَّتْ مِنْ فَوْقِ الْأَرْضِ مَا لَهَا مِنْ قَرَارٍ﴾ (سورة إبراهيم: ٢٦)

بعد أن بين الله تبارك وتعالى الكلمة الطيبة في القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ﴾ (سورة إبراهيم: ٢٤)، بين في هذه الآية المباركة بالمقابلة مثل الكلمة الخبيثة، إذ أوضح فيها الباربي عز وجل صورة الخبيثة والخسران للذين يمتثلون لأوامر غير الله سبحانه وتعالى ويحرفون الكلم عن مواضعه، ويغيرون في أحكام الله عز وجل ويقولون بالباطل بهذا المثل.

فالكلمة هنا كما سبق في الكلمة الطيبة لا يراد منها اللفظ المجرد فقط، بل المراد منها مؤداها ونتائجها وأثرها في البناء العقائدي والاجتماعي، فكما أن الشجرة تعطي عطاءً نامياً، كذلك الكلمة أيضاً، وهو وجه الشبه بينهما، ولأجله مثلها الله عز وجل بالشجرة الخبيثة التي مالها من قرار، وهي: شجرة لا زكية ولا نامية ولا راسخة الجذور ولا عالية الفروع ولا ثمر لها، كالشئ المفروش على وجه الأرض من دون أصول، وقد اتفق المفسرون على أنها شجرة الحنظل التي تكون جذورها قريبة من الأرض وإذا ما استأصلت تقلع بالكامل ولا تحتاج إلى بذل جهد.

ومنه يعلم أن الوصف والتشبيه كان لأخذ الآثار بنظر الاعتبار، وكل بحسب وصفه، فإن كانت الكلمة طيبة فتفعمها كنعف الشجرة الطيبة، وإن كانت عكس ذلك فتوصف بأنها خبيثة.

ويمكن تعريف الكلمة الخبيثة التي تعنيها الآية

# مفهوم اللعن في القرآن

الشيخ عبد الحسن الطائي

منزه من أن يناله الأذى وكل ما فيه نقص وهوان، وذكر الأذى لله ورسوله، تشريفاً له ﷺ وإشارة إلى أن من قصد رسوله الأكرم بسوء فقد قصده سبحانه وتعالى بالسوء ايضاً، إذ ليس للرسول بما أنه رسول إلا ربه عز وجل، فمن قصده فقد قصد ربه.

وقد أوعدهم باللعن في الدنيا والآخرة، واللعن هو الإبعاد من الرحمة والرحمة الخاصة بالمؤمنين، هي: الهداية إلى الاعتقاد الحق وحقيقة الإيمان، ويتبعه العمل الصالح.

فالإبعاد من الرحمة في الدنيا تحريمه عليه جزاءً لعمله، فيرجع الإنسان الذي يؤذي رسول الله ﷺ إلى طبع القلوب وقساوتها كما قال تعالى: ﴿... لَعْنَاهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً...﴾ (سورة المائدة: ١٣)، وبسبب سوء عمله لا يوفق للإيمان كما قال تعالى: ﴿... وَلَكِنْ لَعْنَهُمْ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا﴾ (سورة النساء: ٤٦)، ويكون سبباً في أن تعمي بصيرتهم، والبصيرة هي رؤية القلب كما قال تعالى: ﴿أَوَلَيْكَ الَّذِينَ لَعْنَهُمْ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعَمَّى

الأمر فيما بيننا تسمى إيذاء خوطبنا بما نتعارفه.

٢- وقيل: معناه يؤذون رسول الله ﷺ، فقدّم ذكر الله عز وجل على وجه التعظيم، إذ جعل أذى رسوله أذى له عز وجل تشريفاً وتكريماً، فكأنه يقول: لو جاز أن يناله أذى من شيء، لكان ينالني من هذا ثم أوعد عليه بقوله: ﴿... لَعْنَهُمْ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ﴾، أي: يبعدهم الله من رحمته ويحل بهم وبال تقمته، بحرمان زيادات الهدى في الدنيا والخلود في النار في الآخرة: ﴿... وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُهِينًا﴾، أي: عذاباً مذلاً لهم، ومن مصاديق هذه الآية الحديث المنقول عن زيد بن علي بن الحسين عليهما السلام وهو قال: حدثني علي بن الحسين عليهما السلام وهو أخذ بشعره، قال: حدثني الحسين بن أبي طالب عليهما السلام وهو أخذ بشعره، قال: حدثني علي بن أبي طالب عليهما السلام وهو أخذ بشعره، قال: حدثني رسول الله ﷺ وهو أخذ بشعره فقال: (من أذى شعرة منك فقد أذاني ومن أذاني فقد أذى الله) ومن أذى الله فعليه لعنة الله).

٣- وقيل في معنى الآية: أن الله سبحانه

قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُهِينًا﴾ (سورة الأحزاب: ٥٧).

هناك موارد كثيرة في القرآن الكريم ذكر فيها اللعن من الله عز وجل لمستحقه من الناس، وسوف نشير إلى بعض هذه الموارد بعد ما نبين المعنى اللغوي للعن، وثم المعنى القرآني لهذا المفهوم الذي اختلف في بيانه المسلمون.

فاللعن لغة يراد به: الإبعاد والطرده من الخير، واللعين هو الشيطان، وهذه صفة غالبية له، لأنه طرد من السماء، وقيل، لأنه أبعد من رحمة الله تعالى.

أما معنى الآية مورد بحثنا، فقد ذكر المفسرون لها عدة أقوال، منها:

١- قيل: أن الذين يؤذون الله ﷻ هم المنافقون والكافرون، الذين وصفوا الله بما لا يليق به وكذبوا رسله وكذبوا عليه ﷻ، فعلى هذا يكون معنى يؤذون الله: (يخالفون أمره، ويصفونه بما هو منزه عنه، ويشبهونه بغيره)، فإن الله عز وجل لا يلحقه أذى، ولكن لما كانت مخالفة



#### رابعاً: رمي المحصنات:

فقد قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ الْغَافِلَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ لُعُنُوا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ (سورة النور: ٢٣)

#### خامساً: عمل قوم لوط:

قال رسول الله ﷺ: «لعن الله من عمل قوم لوط».

#### سادساً: الراشي والمرتشي:

قال رسول الله ﷺ: «لعن الله الراشي والمرتشي والماشي بينهما».

#### سابعاً: الذبح لغير الله:

قال رسول الله ﷺ: «لعن الله من ذبح لغير الله».

#### ثامناً: من ضرب والده أو والدته:

فعن الإمام الصادق عليه السلام: «ملعون ملعون من ضرب والده أو والدته».

#### تاسعاً: من أحدث حدثاً:

قال رسول الله ﷺ: «من أحدث حدثاً أو أوى محدثاً فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين، قيل يا رسول الله ما الحدث؟ قال: من جلد بغير حد أو قتل بغير حق».

الكريم، وهناك طوائف أخرى من البشر ملعونون في كتاب الله عز وجل أو ذكرهم رسول الله ﷺ والأئمة الأطهار عليهم السلام، منها:

#### أولاً: قاتل المؤمن عمداً:

فقد جاء لعن القاتل المتعمد في قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِناً مُتَعَمِّداً فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِداً فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَاباً عَظِيماً﴾ (سورة النساء: ٩٣)، ومما لا شك فيه أن معاوية وابنه يزيد من أبرز مصاديق هذه الآية المباركة إذ أوغلت أيديهم بدماء المؤمنين.

#### ثانياً: الافتراء على الله تعالى:

فقد قال تعالى: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِباً أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ﴾ (سورة الانعام: ٢١).

#### ثالثاً: نقض الميثاق:

فقد قال تعالى: ﴿فَبِمَا نَقَضْتُمْ مِيثَاقَهُمْ لَعْنَاهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً﴾ (سورة المائدة: ١٣)، وأبرز مصاديق نقض الميثاق هو: الذين نقضوا بيعة الغدير، حيث بايعوا الإمام علي بن ابي طالب عليه السلام بالولاية أمام رسول الله ﷺ ثم نقضوا ونكثوا البيعة.

أَبْصَارُهُمْ﴾ (سورة محمد: ٢٣).

وأما اللعن في الآخرة: فهو الإبعاد من رحمة القرب من الله تعالى كما قال عز وجل: ﴿كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ﴾ (سورة المطففين: ١٥)، ثم ذكر تعالى: ﴿... وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَاباً مُهِيناً﴾، وهذا ما أعده لهم عز وجل في الآخرة، لأنهم بأذيتهم لرسول الله ﷺ كانوا يقصدون الاستكبار عليه وإهانته، فكان العذاب من جنس الإساءة، فقبلوا في الآخرة بعذاب أليم.

فما ورد في الآية مورد البحث هو أحد أسباب اللعن الإلهي في الدنيا والذي يحرم التوفيق والهداية، وفي الآخرة يكون خالداً في العذاب المهين والأليم، ومصاديق هذه الآية تنطبق على كل من آذى رسول الله ﷺ بشخصه، أو آذاه بأهل بيته عليهم السلام، فكل من آذى علياً أو فاطمة أو الحسن أو الحسين عليهم السلام أو أبناء الحسين من الأئمة المعصومين عليهم السلام فقد آذى رسول الله ﷺ، ومن آذى رسول الله ﷺ فقد آذى الله تعالى، ومن آذى الله تعالى فعليه لعنة الله كما ورد في صريح القرآن

# دور العقيدة في سلوك الانسان واحادية الإله المدبر

الحلقة  
13

الشيخ سالم الساعدي

إِلَّا اللَّهَ لَفَسَدَتَا... ﴿٢١﴾

**وخلاصة الاستدلال:** أنه لو تعدد المدبر والمدير الخالق والحاكم والمتصرف في هذا العالم، فإن العالم لا يمكن أن يتسم بالنظام والتناسق، وذلك لانتهاء التعدد في الآلهة إلى التعدد في التدبير والتصرف، وبذلك يختل عالم الوجود ويتعرض للفساد والدمار، حيث يريد كل واحد منهما تطبيق نظام العالم على مشيئته وإرادته.

وقد ورد الدليل أعلاه بشكل واضح ومختصر في الروايات الإسلامية، فقد ورد في الحديث أن «هشام بن الحكم» سأل الإمام الصادق عليه السلام: ما الدليل على أن الله واحد؟ فأجاب الإمام عليه السلام: اتصال التدبير وتماثل الصنع كما قال الله تعالى: ﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا...﴾ ﴿٢١﴾

وفي حديث آخر نقله الكليني رحمته الله في الكافي الشريف عن هشام أن الإمام الصادق عليه السلام قال في مسألة التوحيد جواباً للرجل الزنديق: «لما رأينا الخالق منتظماً والفلك جارياً والتدبير واحداً والليل والنهار والشمس والقمر، دل صحة الأمر والتدبير واتلاف الأمر على أن المدبر واحد».

سيكون حديثنا في هذه الحلقة حول موضوع في غاية الأهمية لسلوك الإنسان وحياته، ونبدأ عرض ذلك عبر طرح التصور التالي:

لو تصورنا أن لهذا العالم إلهين يديران شؤونه، فماذا تكون النتيجة؟ يجيبنا على ذلك كتاب الله العزيز، إذ يقول: ﴿أَمْ اتَّخَذُوا آلِهَةً مِّنَ الْأَرْضِ هُمْ يُبَشِّرُونَ ﴿٢٠﴾ لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا فَسُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿٢١﴾﴾ (سورة الأنبياء: ٢١-٢٢)، ففي الآية الكريمة جملة: ﴿... من الأرض...﴾ ﴿٢٠﴾ إشارة لطيفة إلى أن المشركين كانوا يصنعون آلهتهم من الحجر والخشب والمعادن، وهي موجودات أرضية، فهل بإمكان هذه الموجودات أن تكون خالقة للسموات الواسعة، وأن تكون الحاكمة والمديرة والمديرة لها.

ثم تضيف الآية في مقام الاستدلال على بطلان عقيدتهم: ﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا...﴾ ﴿٢١﴾، فالفساد يعني في الأصل، كما يقول الراغب في كتابه (المفردات في غريب القرآن): خروج الشيء عن حد الاعتدال كثيراً أم قليلاً، في الروح أو في الجسم أو الأشياء الأخرى في العالم، ويقابله (الصلاح) والفساد، يعني: هذا الدمار والخراب والانظام والهرج والمرج.. وتضيف الآية في آخرها كاستنتاج: ﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ

# دروس في فن الخطابة

## مقام العجم والنهاوند

الشيخ عبد الصاحب الدكسن

### مقام (العجم):

وهو من المقامات المشهورة عند قراء القرآن والأدعية والخطباء والروايد، ونستطيع أن نتعرف عليه من خلال قراءات بعض الروايد، مثل:

١- قصيدة: (ترفق أيها السيفُ الصقيئُ).

٢- قصيدة: (نستكر كل رموز الإرهاب).

٣- قصيدة: (أبد والله لن ننسى حسيناً).

وبعض القراء، مثل:

١- طور المقتل الحسيني الذي اشتهر بقراءته الخطيب المبدع الشهيد عبد الزهرة الكعبي رحمته الله.

٢- طور الزريجي نسبة إلى خطيب يلقب بالزريجي، وهو طور استخدمه المرحوم الكعبي أيضاً في قراءة أبيات النعي أثناء قراءة المقتل بكثرة، مثل:

جابه ومددة ما بين أخوته  
بس ما سمعن النسوان صوته  
بجه عدهم يولي وهم موته  
اجت رملة تصح الله واكبر

### ومثال آخر:

بيني من عدل راسك أوجلجك  
ينور العين كل سيف الوصل ليك  
ومن غمض اعيونك واسبل أيديك  
كقطع كلبى ولعد احشاي سدر

### ٣- طور الجدي:

فواحدة تحنو عليه تضمه  
وأخرى بفيض النحر تصبغ وجهها  
وأخرى على خوف تلوذ بجنبه  
وأخرى عليه بالرداء تظلل  
وأخرى تقديه وأخرى تقبل  
وأخرى لما قد نالها ليس تعقل

**مقام (النهاوند):** وهو من المقامات المعروفة التي استخدمت في المواليذ والتواشيح واللطميات والكعديات ونوعي الخطباء، ويمكن التعرف عليه من خلال بعض القراءات المشهورة:

١- قراءة المواليذ والتواشيح الإسلامية، مثل:

نادي عليا مظهر العجائب تجده عوناً لك في النوائب

٢- قراءة اللطميات، مثل:

قصيدة: (العلم عالكاع يا حيدر)، قصيدة: (قسماً بالشفع وبالوتر)، قصيدة: (ويلي على المسموم - ويلي على المظلوم).

٢- الكعديات، مثل:

قصيدة: (إحنه غير أحسين ما عدنه وسيلة).

٤- نواعي الخطباء:

في الشعر الفصيح، مثل:

فعدا لساجدة الظبا محرابا  
صلت على جسم الحسين سيوفهم  
ظلاً ولا غير النجيع شرابا  
ومضى لهيفاً لم يجد غير القنا  
لومست الصخر الأصم لذابا  
ضمان ذاب فؤاده من غلة  
وفي الشعر الشعبي، مثل:

حسين بين أمي أكعد وحاجيني  
يا صبي عيني الهوموعا لأرض طاح  
وصار حايل بينك وما بيني  
ليل وأظلم عكبك أعليه الصباح  
زينب اتناديك يا صبي عيني  
يا بدر سعدي الغرب عني وراح  
ليل وأظلم عكبك أعليه الصباح

ونستطيع أن نتحول إليه من نغم (البيات) الذي نبدأ به في قراءة أبيات الشعر الفصيح في مقدمة المجلس، وذلك في البيتين الأخيرين من المقطوعة الشعرية المقروءة، مثل قصيدة:

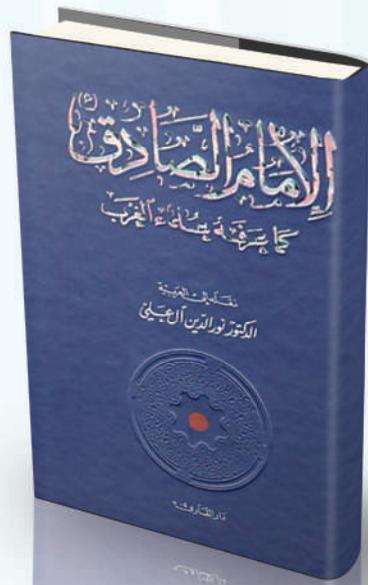
سلا ما على الحوراء ما بقي الدهر  
وما أشرفت شمس وما طلع البدر  
سلام على القلب الكبير وصبوره  
بما قد جرت حزنأله الأدمع الحمر  
لقد أبصرت جسم الحسين موزعاً  
فجاءت بصير دون مفهومه الصبر  
رأته ونادت يا ابن أمي ووالدي  
لك القتل مكتوب ولي كتب الأسر  
أخي إن سرى جسمي فقلبي بكر بلا  
مقيم إلى أن ينقضي مني العمر  
ثم نتحول إلى:

زينب اتناديك يا صبي عيني  
يا بدر سعدي الغرب عني وراح  
ليل وأظلم عكبك أعليه الصباح  
حال بيني وأبينك ولا بعد أشوف  
سلب وفراكم مذلة وعده وخوف  
حسين بين أمي أكعد وحاجيني  
يا صبي عيني الهوموعا لأرض طاح  
وصار حايل بينك وما بيني  
يا مراري أوضيعتي بوادي الطفوف  
بعد دهري اشرايد ايراويني



# الإمام الصادق عليه السلام

## كما عرفه علماء الغرب



إعداد: السيد علي الخطيب

(نسبية الزمن) و(نظرية الضوء) ونظريات الإمام حول (أشعة النجوم، وحركة الموجودات) و(البيئة) (أسباب بعض الأمراض) وغيرها من النظريات، وقد تناول الكتاب أيضاً (مناظراته مع الملاحدة)، وبعض الأبواب العقائدية والفقهية في (الموت والفناء) و(الشك واليقين) و(الفلسفة والحكمة) وغيرها. ومن خلال هذا الكتاب يتضح لنا جانب من غزارة علم إمامة الإمام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام في العلوم الحديثة، واعتراف علماء الغرب بأسبقيته فيها في كثير من النظريات التي ظهرت في القرن الثامن عشر وما بعده.

الجامعة العريقة، ثم أخذت طريقها إلى اللغات العربية والفارسية وغيرها. تتناول بحوث الكتاب دراسة التراث الإسلامي العظيم ودوره في نهضة علوم العصر العقلية والعملية دراسة أكاديمية محورها جميعاً (الإمام جعفر الصادق عليه السلام)، حيث بحثت دوره في الأزمنة التي مرت عليه، ودوره في نشر العلوم الفقهية والعلمية، ودوره في الحفاظ على التشيع ونشر علوم أهل البيت عليهم السلام إلى كافة الأمصار، وأن علمه وفتاوته جذبا علماء عصره، وأنه كان أعلم الفقهاء في عصره. وقد استعرض الكتاب الكثير من النظريات الحديثة للإمام عليه السلام، كنظرية:

كتاب يقع في (٤٢٢) أو (٤١٦) صفحة على بعض الطبعات، يضم مجموعة من البحوث العلمية التي أعدها مركز الدراسات العليا المتخصصة في تاريخ الأديان بجامعة: (ستراسبورغ الفرنسية) بمشاركة خمسة وعشرين من علماء الاستشراق وأساتذة الجامعات الأوروبية والأمريكية وعلماء ومختصين من الدول الإسلامية، كانوا قد ألقوا بحوثهم هذه في ندوة نظمتها الجامعة المذكورة في شهر أيار لعام: (١٩٦٨م) لدراسة الشيعة الإمامة وتاريخها العلمي والحضاري وعلوم الإمام الصادق عليه السلام، وقد نشرت دار المطبوعات الجامعية الفرنسية هذه المجموعة عام: (١٩٧٠م) تحت هذا العنوان في سفر ضخيم يحمل طغراء (ختم)

# إنا لله وإنا إليه راجعون



ببالغ من الحزن والأسى ينعى معهد  
الإمام الحسين عليه السلام للخطابة في  
العتبة الحسينية المقدسة فقيه المنبر  
الحسيني الراحل الاستاذ العلامة  
الشيخ علي الشجاعى رحمه الله ويسأل  
الباري تبارك وتعالى له المغفرة  
والرضوان ولذويه الصبر والسلوان

## بحوث منبرية

## مزايا الكعبة الم

المرحوم الشيخ: جمعه الحاوي البحراني

فمن توفرت لدية القدرة وجب عليه الحج،  
فالسعيد من وفق لقضاء فريضته، ففيه  
الأجر العظيم، وقد جاء في  
التهذيب بإسناده  
عن معاوية  
بن

وهو الحجر الدال على أثر قدمي نبي  
الله إبراهيم عليه السلام، وقد كثرت الأقوال: بأن  
الحجر كان منعوتاً في المحل الذي يدعى اليوم  
بمقام إبراهيم عليه السلام، وهو على حافة المطاف  
حيال الملتمزم، وقد أشار إليه مؤمن قريش عم  
النبي صلى الله عليه وآله أبو طالب عليه السلام في بعض قصائده  
بقوله:

وموطئ إبراهيم في الصخر رطبة  
على قدميه حافياً غير ناعل

وربما يفهم من قول الله تعالى: ﴿...  
مَقَامُ إِبْرَاهِيمَ...﴾ أن البيت الحرام  
موضع قيام نبي الله إبراهيم بعبادة  
الله تعالى، أو في البيت موضع  
قيامه عليه السلام.

## المزية الثانية: الأمان

## المخصوص به:

فقد جعله الله أماناً وملجأ لكل  
من التجأ إليه، وهذه صفة من  
الصفات الحميدة، وقد قال تعالى  
مشيراً إلى هذه المزية: ﴿... وَمَنْ  
دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا...﴾، فإن المقصود  
من حديث الأمان في الآية هو: الإخبار  
من الله صلى الله عليه وآله بأن الحوادث والفتن العظام  
لا ينسحب ذيلها وضررها إلى البيت الحرام.

## المزية الثالثة: القصد إليه لقضاء

## الحج:

قد جعله الله مركزاً خاصاً لقضاء فريضة  
الحج إذا توفرت الإستطاعة، وهذه الميزة بقوله:  
﴿... وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ  
إِلَيْهِ سَبِيلًا...﴾

قال الله تعالى في كتابه العزيز: ﴿فِيهِ آيَاتٌ  
بَيِّنَاتٌ مَّقَامُ إِبْرَاهِيمَ وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا وَلِلَّهِ  
عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنْ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا  
وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ﴾ (سورة ال  
عمران: ٩٧).

تشير الآية الشريفة إلى الجواب عن شبهة  
كانت تختلج في أذهان اليهود، قد كانوا يوردونها  
على المؤمنين، وهي:

أن اليهود كانوا يعتقدون أن القبلة في  
أول الأمر هو بيت المقدس، ثم بعد ذلك  
حولت إلى الكعبة.

والسبب في ورود هذه الشبهة على المؤمنين  
هو: أن تحويل القبلة كان من الأمور الحساسة،  
والقضايا الهامة التي لها التأثير العميق في حياة  
أهل الكتاب وخاصة اليهود منهم، إضافة إلى  
ذلك فإن النسخ مخالف لمذهبهم، وهم يقولون:  
أن القبلة نسخت من بيت المقدس إلى الكعبة.

وبسبب هذه الشبهة من اليهود طالت  
المشاجرات واستمرت المشاغبات بينهم وبين  
المسلمين بعد نزول الحكم الإلهي للقبلة.

والمقصود بالضمير في قوله تعالى:  
﴿فِيهِ...﴾ في الآية هو: (البيت الحرام)،  
وقد جعل الله فيه علامات ومزايا هي: مقام  
إبراهيم عليه السلام، والحجر، وزمزم، والحطيم،  
وغير ذلك.

ويعد مقام إبراهيم عليه السلام البيان الأكبر لمزايا  
هذا البيت ومفاخره التي شرفه الله بها على  
غيره من البيوت، وتذكر الآية الشريفة ثلاث  
مزايا لهذا البيت الذي جعله الله أشرف بقعة  
على الأرض. وأما المزايا:

المزية الأولى: مقام إبراهيم عليه السلام:

عمار  
في

الصحيح عن

أبي عبد الله الصادق عن

آبائه عليهم السلام قال: ((إن رسول لقيه إعرابي

# شرفه على غيرها

من الكوثر المعسول منفجرات  
ويرمون إبليس الرجيم فيصطلي  
وشانيك نيراناً من الجمرات  
يحييك طه في مضاجع طهره  
ويعلم ما عالجت من عقبات  
ويثني عليك الطيبون بصالح  
وربّ ثنى من لسان رفات  
وكان بيت الله الحرام مأمن الخائفين، فإذا  
دخله فرد لا يتعرض له أحد بسوء، ولذلك فإن  
الحسين عليه السلام التجأ به، ولكن الأمويين لم يحترموا  
هذا البيت، بل أرسل يزيد بن معاوية (لعنة  
الله عليه) ثلاثين من أشرار بني أمية وأمرهم  
بقتل الحسين عليه السلام ولو متعلقاً باستار الكعبة،  
فلما عرف الحسين عليه السلام نواياهم الخبيثة حل  
إحرامه، وطاف حول البيت سبعة أشواط وسعى  
بين الصفا والمروة، وجعل حجّه عمرة مفردة،  
وعزم على الخروج من مكة في يوم التروية،  
وهو اليوم الثامن من شهر ذي الحجة الحرام،  
وخطب خطبته التي يقول فيها:  
(الحمد لله والصلاة والسلام على محمد  
وأله أجمعين، خط الموت على ولد آدم مخط  
القلادة على جيد الفتاة، وما أولهني إلى أسلافي  
اشتياق يعقوب الي يوسف، وخير لي مصرع أنا لا  
قيه، كأني بأوصالي تقطعها عسلان الفلوات بين  
النواويس وكريلاء، فيملأن مني أكراشاً جوفاً  
وأجربة زخباً، لا محيص عن يوم خط بالقلم،  
رضى الله رضانا أهل البيت، نصبر على قضاءه  
فيوفينا أجور الصابرين لن تشذ عن رسول الله  
لحمته، بل هي مجموعته له في حضيرة القدس  
تقر بهم عينهم وينجز بهم وعده، ألا ومن كان  
باذلاً فينا مهجته، وموطناً على لقاء الله نفسه  
فليرحل معنا فإنني راحل مصباحاً إن شاء  
الله) ... أبيات شعبية مناسبة لختام المجلس.

الله ما بلغت مثل ما يبلغ أجر الحاج ثم قال: إن  
الحاج إذا أخذ في جهازه لم يرفع شيئاً ولم يضعه  
إلا كتب الله له عشر حسنات، ومحا عنه عشر  
سيئات، ورفع له عشر درجات، فإذا ركب بغيره  
لم يرفع خفاً ولم يضعه إلا كتب الله له مثل ذلك،  
فإذا طاف بالبيت خرج من ذنوبه، وإذا سعى بين  
الصفا والمروة خرج من ذنوبه، وإذا وقف بالمشعر  
الحرام خرج ذنوبه، وإذا رمى الجمار خرج من  
ذنوبه، قال: فعّد رسول الله كذا وكذا موقفاً  
إذا وقفها الحاج خرج من ذنوبه، ثم قال:  
أنى لك ما يبلغ الحاج، قال أبو عبد الله  
الصادق عليه السلام: ولا تكتب الذنوب إلا  
أن يأتي بكبيرة)) (طوسي، تهذيب  
الأحكام، ج ٥، ص ٢٠، ٢١).  
وأما قوله تعالى: ﴿وَمَنْ  
كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ﴾،  
فالمقصود بالكفر في الآية: هو  
الكفر بالفروع الدينية، مثل الكفر  
بترك الصلاة والصيام والزكاة  
وغير ذلك.

ومعنى الكفر هو الترك، فمن  
ترك الحج فإن الله غني عن جميع  
البشر.  
وقد وعد الله هذا البيت أن يحجّه  
في كل عام ستمائة ألف، فإن نقصوا  
أتمهم بالملائكة، وإن الكعبة تحشر كالفردوس  
المزفوفة، وكل من حجّها متعلق بأستارها، يسعون  
حولها حتى تدخل الجنة فيدخلون معها، وقد قال  
الشاعر في الشوقيات:

وما سكب الميزاب ماءً وإنما  
أفاض عليك الأجر والرحمن  
وزمزم تجري بين عينيك أعيناً

فقال له: يا رسول الله إني خرجت أريد الحج  
ففاتني، وإني رجل مملي فأمرني ماذا  
أصنع في مالي ما أبلغ به  
مثل أجر الحاج؟  
فالتفت  
إليه

رسول  
الله وقال: أنظر  
إلى أبي قبيس، فلو أن أبا  
قبيس لك ذبّة حمراء أنفقته في سبيل

# الخطيب الشيخ

## أحمد النصيراوي

طالب محمد جاسم

فاضل عليوي حسين



الحسيني، فأهلاً وسهلاً به.  
سماحة الشيخ: سلام من الله عليكم ورحمته  
وبركاته.

وعليكم السلام وأهلاً وسهلاً بكم.  
السؤال سماحة الشيخ يا حبذا لو تعرفون

قراءنا الكرام بشخصيتكم الكريمة؟

الجواب اسمي أحمد بن الشيخ إبراهيم  
النصيراوي الخطيب المعروف، ولدت في مدينة  
العمارة (ميسان) سنة: (١٩٨٢م)، ولكن  
طفولتي عشتها في مدينة النجف الأشرف، حيث  
كان والدي يكتسب العلوم الدينية الشريفة في  
حوزتها العلمية، فدرست الابتدائية فيها، ثم  
هاجرت مع عائلتي إلى إيران سنة: (١٩٩١م)  
بسبب أحداث الانتفاضة الشعبانية المباركة،  
فأكملت دراستي الأكاديمية في المهجر، وبعد  
ذاك دخلت في حوزتها العلمية لأكون خادماً لهذا  
الدين الحنيف الذي أسأل الله أن أكون خادماً  
مقبول الخدمة فيه.

السؤال سماحة الشيخ: ما هي مسيرتكم  
العلمية؟

هو الخطيب الشاب أحمد بن إبراهيم النصيراوي، ولد في العراق في  
محافظ ميسان سنة: (١٩٨٢م)، عاش طفولته في كنف والديه في  
مدينة النجف الأشرف، درس الابتدائية فيها، ثم هاجر إلى خارج  
العراق بسبب أحداث الانتفاضة الشعبانية المباركة عام (١٩٩١م)،  
أكمل دراسته الأكاديمية في بلد المهجر إلى مرحلة الجامعة، لكنه لم  
يلتحق بها، والتحق بالحوزة العلمية في مدينة قم المقدسة لحيبه وشغفه  
بالدراسة الحوزوية ولازال مستمراً فيها.

الخطيب أحمد النصيراوي (دام توفيقه)  
لحرم الإمام الحسين عليه السلام، كان لمجلة (صدى  
الخطباء) وقفة معه، لتعرف قراءها الكرام  
بهذه الشخصية الفتية في ركب خطباء المنبر

بسم الله الرحمن الرحيم  
الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام  
على أشرف الأنبياء والمرسلين محمد وآل بيته  
الطيبين الطاهرين، خلال زيارة فضيلة الشيخ

لأتدرب على قراءة بعض أبيات النعي وتبكي ويرتفع صوت بكاءها، وهذا الصوت والموقف منها كان يشجعني، وكنت أقول في نفسي: سوف أصبح خطيباً ناجحاً وناعياً حسينياً ببركة هذه الدموع وهذا الصوت الحزين الذي كان يصدر منها، لذا فإنني أعتبر الفضل الأول والأخير عليّ في التوفيق لخدمة الحسين عليه السلام هو: الله عز وجل ورسوله صلى الله عليه وآله وأهل البيت عليهم السلام، وأبوي جزامهم الله خيراً.

**السؤال** لا شك أن للمنبر رسالة تبليغية يجب إيصالها، هل يمكن لكم أن تخبرونا عن رسالتكم التبليغية وتوضحوها لنا بشكل مختصر؟

**الجواب** الحقيقة إن المنبر الحسيني في هذا اليوم قد تطور كثيراً، لذا فهو ليس كالمنبر الذي كان قبل مئة أو خمسين سنة، فالحياة في تغير وتطور والخطابة كفن وصنعة لا بد أن تتناسب وهذا التغير والتطور، فالخطيب اليوم أصبح لا يحاكي جمهوره الذين أمامه فقط، بل بواسطة البث الفضائي يحاكي كل من يجلس خلف شاشة التلفاز، أي: أنه يقرأ أمام العالم أجمع، وبعض من يجلس في مجلسه من غير دين أو طائفة كاليهود مثلاً أو الصابئة أو الملحدين، الأمر الذي يعني لزوم مراعاتهم جميعاً، ويكون أكبر همه إيصال المطلوب إليهم، من فضائل أهل البيت عليهم السلام وحقائقهم وغير ذلك، فالمنبر يضم علم الاجتماع والأخلاق والعقائد و...

وعليه فرسالة الخطيب التبليغية اليوم عالمية بامتياز وتحتاج إلى الموضوعية التي كان عليها رسول الله صلى الله عليه وآله وأهل بيته عليهم السلام في العرض

**السؤال** هلّا تفضلتم شيخنا الكريم ببيان الرقعة الجغرافية التي ارتقيتم المنابر فيها، في أي بلد أو في أي حسينية؟

**الجواب** البداية كانت من قم المقدسة عندما كنت صغيراً في حسينية النجف الأشرف، وفي

العلوي، والسيد مسلم البعّاج، والأخ عبد العظيم النجفي، وغيرهم من الأصدقاء، فكنا نجلس ونقرأ واحداً بعد الآخر القصيدة والمحاضرة والرتاء فننتقد ونتعلم من بعضنا البعض، وهذه الطريقة مثمرة في عقيدتي وجيدة ونافعة لمن أراد أن يكون خطيباً حسينياً ناجحاً.

**السؤال** سماحة الشيخ: هل كان تعلمكم للخطابة فقط من هذا الطريق؟

**الجواب** الحقيقة لا، فقد درست فن الخطابة والمنبر الحسيني في معهد الإمامين الحسين عليهما السلام في مدينة قم المقدسة مدة أربع سنين، وقد كان لها الأثر الواضح في صياغة شخصية المنابر التي ارتقيتها، ومن الشخصيات التي أسهمت في ذلك وكان لهم الدور المهم في هذه المسيرة وأثر في شخصيتي الخطابية: سماحة السيد أحمد الحكيم، والشيخ أبو علي البصري.

كما كان لإرشادات بعض الأخوة والأصدقاء من أهل الفن أثراً مهماً في منبري، والحمد لله تعالى ذكره.

**السؤال** سماحة الشيخ: تذكرون من كان له الفضل عليكم في تعلم الخطابة الحسينية؟

**الجواب** طبعاً، الفضل الأول والأخير هو لله تعالى ولرسوله صلى الله عليه وآله وأهل البيت عليهم السلام، ومن ثم والدي الذي كان ولا يزال خطيباً ومحاضراً حسينياً من الطراز الأول.

**السؤال** سماحة الشيخ: هل تشعرون بتأثير والدكم الخطيب عليكم واضحاً؟

**الجواب** نعم بالتأكيد التأثير واضح وإلى الآن، ولكن هناك أمر مهم أود ذكره، وهو دور أمي التي فارقت الحياة قبل ثماني سنين في صياغتي كخطيب حسيني، حيث كانت رحمها الله ومنذ أن كنت صغيراً تجلس إلى جانبي عندما أجلس

**الجواب** دخلت الحوزة العلمية قبل حوالي ما يقارب التسع أو عشر سنين الماضية، حيث كنت أحمل الشهادة الإعدادية بعد أن أكملت دراستها في المهجر، وكان بإمكانني أن أكمل الطريق للحصول على الشهادة الجامعية، ولكن الحب لهذا الطريق وتشجيع والدي شوقتي ودفعتني للتسجيل في مدرسة السيد الشهيد الصدر عليه السلام في قم المقدسة، وكان مدير المدرسة آنذاك الشيخ ضياء الجواهري يهتم كثيراً بأمور الطلاب الشباب مما كان له الأثر البارز لدفعي في هذا الطريق وتفوقني، فكانت بدايتي منذ ذلك الحين ولا زلت مستمراً.

**السؤال** سماحة الشيخ: متى كانت بدايتكم مع المنبر الحسيني؟

**الجواب** بدايتي مع المنبر الحسيني لم تكن قديمة جداً لحدثة سني، فارتقائي للمنبر كخطيب مستقل الشخصية المنبرية، بمعنى: أنني أقرأ مجلساً كاملاً (قصيدة وموضوع ونعي) كانت بدايته منذ حوالي ثلاث سنين، ولكن قراءة المقدمة أو الإنشاد الحسيني أو الردة، فهذا كان سابقاً لذلك، وتقريباً كانت بدايتي من سن العاشرة من عمري، حيث كنت أرتقي المنبر وأقدم لبعض الخطباء والمحاضرين ولي الفخر في ذلك، مثل: والدي الشيخ إبراهيم النصيراي، والشيخ أبو علي البصري، والسيد عادل العلوي، والشيخ علي الكوراني.

**السؤال** هل تذكرون أول منبر لكم، يا حبدالو حدثتمونا عنه؟

**الجواب** أذكر أنني كنت في بداية أمري أقرأ مقدمات أمام الخطباء المعروفين، ولكن كمنبر وكمجلس مستقل فقد ارتقيت أول مرة في دارنا، حيث كنت أقيم جلسات لهذا الغرض مع مجموعة من الأصدقاء، مثل: السيد ستار

مدينة أصفهان، وفي طهران، وفي الأهواز، وفي دبي في دولة الإمارات العربية المتحدة، وبالتحديد في (مسجد القصيص) في مآتم علي بن يوسف، وفي سلطنة عمان، والعراق، وله الحصة الكبرى في المجالس والحمد لله، وغيرها كذلك.

**السؤال** بصفتكم خطيب شاب، هل تجدون أن منبر الشباب يختلف عن غيره من المنابر؟

**الجواب** المفروض أن منبر الشباب يختلف عن غيره، والإنسان المستمع عندما يرى خطيباً شاباً، المفترض بهذا المستمع أن يتصور في ذهنه أنه يستمع لشيء حديث ومسألة علمية، وقد يكون يقرأ الكتب العصرية الحديثة أو المجالات المختلفة، فيحاول أن يربط بين الماضي والحاضر، فهذا الشاب بإمكانه أن يوصل معلومات جديده وجميلة للشباب وكبار السن، ولكن مع الأسف ربما لا نجد هذا الشيء، أو نجد البعض يقتصر على شيء مختصر ببعض النعي مثلاً أو بعض الكلام المعروف عند الناس، فالخطيب ليس وظيفته أن يأتي بكلام مسموع إلى الناس، أي: أنه يحفظ رواية ويلقيها ويجمد على ذلك، إنما مهمة الخطيب هو أن يوصل للهدف المطلوب، أي: أنه يشير إلى النكات المنطوية تحت تلك الآية مثلاً التي لا يعرفها المستمع، بل لابد أن يخرج النكات من هذه الآية والأخلاق المنطوية فيها وكيف نزلت وما هو المراد منها، بهذا يمكن للخطيب الشاب وغيره أن يصل إلى هدفه المشروط، وهو إيصال المعلومة بصورة جيدة ومنتقنه.

**السؤال** تعلمون أن المنبر معاصر لأدوار تاريخية وتغيرات ثقافية، ما هو بنظركم الخطاب المنبري الناجح اليوم؟

**الجواب** المنبر عليه أن يجمع كل شيء، يجمع العقائد لحاجتنا اليومية الماسة إليها، خصوصاً

مع كثرة الشبهات الموجودة في عالم اليوم، والأخلاق وغيرها، فالخطيب يعالج المشاكل من خلال نصوص أهل البيت عليهم السلام والقران الكريم، ويسد النقص في المعرفة اللازمة والضرورية، ومن هنا كان عليه أن يجمع كل هذه الأمور حتى يستفيد المستمع منها ومنه يتم المطلوب في الجواب.

**السؤال** جناب الشيخ كيف تجدون مكانة المنبر اليوم، وخصوصاً عند الشباب؟

**الجواب** كان البعض يتصور أن الطاغية عندما قتل وسجن الكثير من الناس وهدم الكثير من المساجد والحسينيات ومنع المآتم وأبعد الكثير من خدام الإمام الحسين عليه السلام، يتوقعون أنه سينتهي كل شيء، ولكن سبحان الله وبفضل منه وعناية الإمام الحسين عليه السلام، لم يتم له ذلك، وأصبحت المنابر اليوم أكثر من الأول والملايين تستمع لها وتتظنر منها الخدمة والبنائية الفعالة، والحمد لله على هذه النعمة، وهذا يتطلب عدد كبير من الخطباء لسد هذه الحاجة، والحمد لله اليوم عندنا خطباء متميزين ووجوه شابه ناجحة في خدمة منبر سيد الشهداء عليه السلام، ونأمل ونطمح أن يكون أكثر من ذلك، وهذا الوضع الجديد والاحتياج وكثرته دليل واضح على مكانة المنبر اليوم، ومع كثرة الشبهات ونزول المعلومات الدينية اللذين يعصفان بالشباب، فنحن اليوم نحتاج إلى منابر تحاكيهم، منابر تستند إلى مدرسة أهل البيت عليهم السلام، لأنها مدرسة ذات عمق وقوة دليل وقدرة على رفع الشك من القلوب، ومن هنا نقول: نعم إن منبر الشباب مختلف، لكنه غير منفصل عن أي نوع من أنواع المنبر، والخطيب عليه أن يضع في باله أن مخاطبه شاب وكبير سن، والكل يريد أن يفهم كل شيء ويتعلم، ولا بد من إيصال شيء يستفاد منه.

**السؤال** هل قرأتم في صحن سيد الشهداء عليهم السلام، هل تجدون فرقاً بينه وبين الأماكن الأخرى التي قرأتم فيها؟

**الجواب** نعم بمنة من الله تعالى وببركة الإمام الجواد والإمام الحسين عليهما السلام قرأت في حرم سيد الشهداء عليه السلام، وهذا التوفيق أشكر الله عليه والأئمة الطاهرين عليهم السلام، والعاملين في هذا المكان المقدس بدعوتي للقراءة فيه، وهو فخر عظيم أن أرتقي هذا المنبر الطاهر، وأكد هناك فرق بين أن يقرأ الإنسان في قلب الواقعة وبين أي مكان آخر، فدايماً نقرأ ونقول: نقرأ للحسين عليه السلام، ولكن أنت تقرأ اليوم عند الحسين عليه السلام وفي حرمه والقلوب والأجواء مهياً لذلك.

**السؤال** سماحة الشيخ: كلمة أخيرة توجهونها من خلال مجلثكم مجلة: (صدى الخطباء)؟

**الجواب** الشكر الجزيل لكم وأسأل الله أن يوفقكم ويتقبل أعمالكم ويجعلنا وإياكم من خدام هذا المنبر الطاهر، هذا المنبر الذي في يومنا هذا أخذ بالاتساع بشكل كبير فأصبح من أهم الوسائل الإعلامية للشريعة، والخطيب عليه أن يطور نفسه ويتعلم ويطلع على كل العلوم من الفيزياء والكيمياء والاجتماع والأخلاق وغيرها، إضافة إلى روايات أهل البيت عليهم السلام والقران الكريم، واستعمال الجانب العقلي في الخطابة حتى يغلق باب الشك عند الآخرين، وأن يكون شاملاً في طرحه والحمد لله رب العالمين.

في ختام لقاءنا هذا نتقدم بالشكر الجزيل لسماحة الشيخ أحمد النصيراي (دام توفيقه) على إتاحتها هذه الفرصة الثمينة المباركة للحديث معه، راجين له التوفيق والسداد.

سماحة الشيخ: أحسنتم وجزاءكم الله خير الجزاء وشكراً جزيلاً لكم. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

## المنهج المشروع

### في المنبر الحسيني

السيد لازم الموسوي

إن مادة المنبر أيا كان، عبارة عن بحث مصغّر وظيفته الإقناع ونقل المعلومات وتثبيتها، لذا فهو ذو منهج خاص يتناسب ووظيفته، يمكن أن نطلق عليه: (المنهج المشروع) في مقابل: (المنهج اللامشروع)، ونعني بذلك: المشروعية المنبرية لا الشرعية، وبعبارة مختصرة (اقتضاء الفن المنبري المحقق لغرضه).

وكي لا يختلط الحابل بالنابل ونصبح على خطأ لا سامح الله في منهجنا المنبري، لابد لنا أن نميّز بين المنهجين فنعلم أن (المنهج المشروع) يتناول المادة المنبرية وعلى رأسها واقعة الطف بموضوعية ذات بعد إنساني، الغرض منه شحذ الهمم بالاتجاه الذي يؤازر الحق ويدين الباطل من خلال معالجة الكثير من الأمور لاسيما الاجتماعية منها، فالخطيب مؤسسة إعلامية اجتماعية إنسانية علاجية، وهي مؤثرة جداً لارتكازها على الصدق والإخلاص، لذا فهو يصيغ الأمور وطرحها وعلاجها لكل إنسان بما يؤلف القلوب والعقول ويجمع الشتات حول محور واحد هو التوحيد لله تبارك وتعالى، وهو السر في ضرورة الموضوعية في عرضه للمعلومات التي يتناولها.

ومن معالم هذه الموضوعية في المنبر:

**أولاً:** اختيار الألفاظ المناسبة وجودة التعبير المغلّب للمصلحة العامة على المصلحة الشخصية.

**ثانياً:** الاستناد إلى القرآن وسنة النبي ﷺ وأهل بيته الطاهرين عليهم السلام وسيرتهم المباركة.

**ثالثاً:** استخدام أسلوب الموعظة الحسنة والدفع بالتي هي أحسن.

# البعد الثقافي للخطيب

أبو اديان الاسدي

لا شك.. ولا ريب، أن المنبر الحسيني لمكانته في التأثير على النفوس والعقول يحتاج إلى وعي وإدراك عاليين وإطلاع، وهي من الأولويات التي ينبغي وجودها عند كل خطيب أو مبلغ، لذا كان لابد لهم من التسلح بها.

وبما أننا نعيش عصرًا يسمى: (عصر العولمة)، فالتركيز على رفع الوعي والإدراك وسعت الإطلاع ليشمل الأمور الحادثة أيضاً والاستعداد لها عند القارئ الحسيني من كلا الجنسين من الأولويات، وخصوصاً ما يتعلق ببناء الشخصية الإنسانية العقائدية والذي هو أهم الجوانب التي تصاب بالتصدع في ظل (عصر العولمة)، حيث يؤثر تأثيراً مباشراً على حياة الإنسان وسعادته وشقاؤه.

وفي ظل هذا الوضع فإن الخطيب يكون قد دخل تحدياً

فكرياً جديداً، لذا ينبغي له فهمه ومجاوبته بما يناسب، ولكنه لا يستطيع فعل ذلك والنجاح فيه نجاحاً باهراً، إلا إذا اطلع كتب الغير المتطفل على فكر المجتمع ومعتقداته، ليقف على أسسه وقواعده فيردها رداً نقضياً لا دفعياً.

وعليه فإن القراء الحسينيين رجالاً ونساءً اليوم مطالبون بالتهيؤ والاستعداد الدائمين لذلك، وعلى كل المستويات وجميع

الأصعدة.





# المستخرقة في الله سَكِينَةُ بنت الحسين

✍️ **ايناس كاظم الرماحي**

١- الإمام علي ابن الحسين زين العابدين عليهما السلام، وأمّه السيدة شاه زنان عليها السلام بنت ملك الفرس شيروية بن كسرى ابرويز، وقيل يزد جرد بن كسرى.

٢- علي ابن الحسين الأصغر عليه السلام وأمّه ليلى بنت أبي مرة بن عروة بن مسعود بن متعب الثقفي، وأمها ميمونة بنت أبي سفيان بن حرب.

٣- جعفر ابن الحسين عليه السلام، وقد توفي في حياة أبيه وأمّه قضاعية.

٤- فاطمة ورقية عليها السلام وأمهما أم سحاق بنت طلحة بن عبد الله التيمية.

٥- عبد الله -الرضيع- بن الإمام الحسين عليه السلام، وأمّه الرباب وشقيقته سَكِينَةُ عليها السلام منزلة السيدة سَكِينَةُ عند أبيها عليها السلام:

الحسين عليه السلام سماها بـ(آمنة) تيمناً باسم جدته أم الرسول الأعظم عليها السلام السيدة: (آمنة بنت وهب عليها السلام)، كما ذكرت لها أسماء أخرى أيضاً، هي: (أميمة وأمينة) وهي متقاربة من الاسم الأول، وأما سَكِينَةُ - بفتح السين- قد أطلقته عليها أمها السيدة: (رباب عليها السلام بنت امرئ القيس بن عدي)، وذلك لهدوئها وسكينةها، وهو الرائج اليوم من أسماءها عليها السلام.

وأما تاريخ ولادتها فلم يعرف على وجه الدقة، وإن رجّحت بعض الروايات أن مولدها في العام السابع والأربعين للهجرة النبوية الشريفة.

## إخوتها:

ذكر الشيخ المفيد رحمته الله: كان للإمام الحسين عليه السلام ستة أولاد:

إن من امتيازات واقعة الطف أنما حوت شخصيات عظم الله مقامها في الدنيا والآخرة، منها السيدة سَكِينَةُ بنت الإمام الحسين عليهما السلام، علماً بأن هذه السيدة الجليلة العظيمة القدر لم يسלט عليها الضوء كما ينبغي للتعرف على حياتها الكريمة وصفاتها المقدسة وعلمها وفهمها وكرامتها عند الله تعالى، ونحن في هذه المقالة المتواضعة ننتهز الفرصة في هذه الأيام، والتي تصادف ذكرى رحيلها عليها السلام لنرفع القصور في حقها.

## اسمها وولادتها:

تذكر لنا كتب التاريخ المعتبرة: أن اسم السيدة سَكِينَةُ بنت الإمام الحسين عليهما السلام والذي أطلقها عليها والدها عند ولادتها هو: (آمنة)، وقد أشير إلى سبب ذلك، أن الإمام

وبكاء الثواكل والفاقدات، فلم يصدر عنها ما لا يتفق مع الخضوع للأصلح المرضي لله تعالى، ولو كان أبي الضيم عليه السلام يعلم بضعف عزمها وتفكك صبرها لما رافقها إلى محل تضحيته لئلا يتسبب من تلكم الأحوال الوقوع في خطر عظيم .

عاشت السيدة سكينه في بيت أخيها السجاد عليه السلام الذي لم يزل ليله ونهاره باكي العين على سيد شباب أهل الجنة، وكان جوابه لمن يطلب منه التخفيف لئلا تذهب عيناه: ((إني كلما نظرت إلى عماتي وأخواني إلا تذكرت فرارهن من خيمة إلى خيمة))، وكان هذا دأبه في البكاء على قتيل العبرة إلى أن استشهد صلوات الله عليه سنة: (٩٥) هـ، وإذا كان عميد البيت لا يفر عن النياحة مدة حياته فكيف بالنساء وهن من شأنهن الرقة والجزع؟ والسيدة سكينه عليها السلام بنت هذا البيت المفعم بالحزن والشجاء، وفي مسامعها نشيج أخيها الإمام المعصوم وتبصر تساقط دموعه على خديه مشاركة له في الزمزة وتجاوبه بالعبرة ولا تبارح ذاكرتها الأبدان المضرجة بالدماء وقد شاهدتهم صرعى مقصعين.

لذا لم تبقى لها لفتة إلى لوازم الحياة، بل كانت السيدة العفيفة مدة حياة أخيها الإمام زين العابدين عليه السلام وبعده باكية نادية على أبيها المظلوم المنوع الورود.

### وفاتها عليها السلام:

توفيت عليها السلام بعد مضي ٥٦ عاماً على واقعة الطف وكانت وفاتها في المدينة المنورة سنة: (١١٧ هـ) وعليه يكون عمرها (٧٠) عاماً، فسلام عليها يوم ولدت ويوم رحلت ويوم تبعث مبجلة بين يدي ربِّ كريم

الحجور الزاكية الطاهرة وتلقت من أبيها سيد الشهداء عليه السلام التعاليم والآداب الإلهية، ودرست القيم الإسلامية، وتزودت من تراث جدتها الصديقة الطاهرة فاطمة الزهراء عليها السلام بواسطة عمته العقيلة زينب عليها السلام العبادة التي يرضاها الله تعالى.

### صفاتهما:

أخذت السيدة سكينه عليها السلام الكثير من صفات أبيها لا سيما في إرضاء الله عز وجل، فقد قال فيها عليها السلام وهو يشهد بعبادتها وتهجدها: ((أما سكينه فغالب عليها الاستغراق مع الله))، وفي ذلك إشارة إلى أنها سابعة بين أمواج الفناء في الله تعالى، فكانت السيدة سكينه عليها السلام العفيفة الطاهرة والشريفة المطهرة، وكانت سيدة نساء عصرها، أحسنهن أخلاقاً وأكثرهن زهداً وعبادةً، ذات بيان وفصاحة، وكرم وافر وعقل راجح، تتصف بنبل الخصال وجميل الفعال وطيب السمائل.

### زواجها وأولادها:

لم يقف التاريخ على شيء محدد في زواجها، بل هو مضطرب في ذلك، وهو أمر يحتاج إلى التحقق العميق لذا أعرضنا عنه في هذا المقالة وتركناه لمحلة.

### السيدة سكينه في واقعة الطف:

حضرت السيدة سكينه مع والدها عليه السلام إلى أرض كربلاء، وشاهدت ما جرى بأبيها وعمومتها وإخوتها وبقية بني هاشم وأنصارهم، وشاهدتهم مضرجين بالدماء مقطعين الأوصال، فقابلت تلكم الفوادح برباطة جأش وهدوء بال، ولولا انخراطها في الاستغراق مع الله تعالى وتفانيها في الطاعة له كما أخبر أبوها سيد الشهداء عليه السلام بقوله: ((الغالب عليها الاستغراق مع الله)) لانهدت قواها وساخ صبرها وتبلبل فكرها وفقدت مشاعرها، ولكنها بالرغم من ذلك لم يرعها ذل الأسر ولا شماتة العدو وتراكم الرزايا وأنين الأطفال

يذكر أرباب التاريخ أحياناً شعرية نسبت للإمام الحسين عليه السلام يعرف من خلالها مكانة السيدة عند أبيها، وهي:

والرباب أمها التي قال فيها الإمام الحسين عليه السلام:

لَعَمْرُكَ إِنِّي لِأَحَبُّ دَاراً  
تُصَيِّفُهَا تَحُلُّ بِهَا سَكِينَةُ وَالرَّبَابُ  
أَحِبُّهُمَا وَأَبْدَلُ بَعْدُ جُلِّ مَالِي  
وَلَيْسَ لِلْأَمِيِّ فِيهَا عِتَابُ  
وَلَسْتُ لَهُمْ وَإِنْ عَتَبُوا مُطِيعاً  
حَيَاتِي أَوْ يُغَيَّبِي التُّرَابُ

ولو تمعنا في هذه الأبيات الشعرية لوجدنا أن الإمام الحسين عليه السلام يكن لها وأمها محبة خاصة.

### مقدمة:

### نشأتها وتربيتها:

تنص دراسات التربية على التأثير الناشئ بنفسيات البيئة المحيطة على الإنسان وتكفيها بما جبل عليها رجالات من الطموح إلى الرقي العلمي، وحسب الإنسان ونسبة انتمائه العائلي له أهمية كبيرة في شخصيته وفي نظرة الآخرين إليه، فهو عامل مؤثر في صياغة نفس الإنسان وفي توجيه سلوكه ومسار حياته، وقد أثبتت العلوم الحديثة عبر دراسة الجينات والكروموسومات الموجودة في الخلية الحية وما يخلفه العامل الوراثي من قابلية واستعداد في نفس الإنسان، فإنه إذا انحدر من أسرة شريفة وعريقة وعائلة كريمة يخلق في نفسه أرضية واستعداد لتقمص صفات أسرته وعائلته، كما أن للبيئة والظروف المحيطة بالإنسان دورها المهم في تنمية تأثيرات العامل الوراثي أو كبجها عبر إرادة الإنسان وحرية اختياره، لذلك روي عن أمير المؤمنين أنه قال: ((عليكم في قضاء حوائجكم بشراف النفوس ذوي الأصول الطيبة، فإنها عندهم أفضى وهي لديهم أركى)). وبناء على هذا

يمكننا القول بثقة واطمئنان: بأن السيدة سكينه عليها السلام في عراقه نسبها وشرافه حسبها تشرفت على الناس أباً وهداً، وقد حضنتها

# الشاعر السيد مرتضى الوهاب

الشيخ يعرب الكعبي

محببة إلى النفوس، فهو ظريف لطيف حسن الخلق، طيب العشرة، ذو مروءة، ذرب اللسان، سريع البديهة، متواضع، وهو إنسان مطلع مخلص في عمله، كرس حياته لخدمة الشعر، ووقف نفسه على الدرس والبحث في اللغة والأدب، حيث كان متبحراً في كتب اللغة والأدب، والعروض ودواوين الشعراء القدامى، فكانت حياته خلال فترة الخمسينات حتى أوائل السبعينات مفعمة بالجد والمثابرة والسعي المتواصل، فساهم في معالجة القضايا العامة بصورة جديدة وصریحة، شارك في (رابطة الفرات الأوسط)، وهي جمعية أدبية تأسست سنة:

(١٩٥٦م). كانت له مساهمات ونشاطات كثيرة في

سيرته وشاعريته.

## حياته العامة:

ولد المرحوم السيد مرتضى في كربلاء سنة: (١٣٣٦هـ - ١٩١٦م) نشأ وترعرع في كنف أبوين كريمين ربياه تربية دينية صالحة، وغذياه العلم والأخلاق الإسلامية وحب أهل البيت عليهم السلام وخدمتهم، أكمل الدراستين الابتدائية والمتوسطة في مدارس كربلاء المقدسة ثم انخرط في سلك الوظيفة العمومية تديلاً للصعوبات التي مرت به، وتقل في عمله إلى الرمادي ثم الديوانية بعدها عاد إلى كربلاء، وعندما فتح فرع لشركة (تيمور - المنطقة الوسطى) بكربلاء عام: (١٩٥٦م) حتى أواخر (١٩٥٧م) بإدارة المرحوم السيد عبد الرزاق آل طعمه. كان المرحوم السيد مرتضى يتحلى بصفات

هو السيد مرتضى بن السيد محمد بن السيد حسين (آل وهّاب)، ينتهي نسبه إلى الإمام موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام وهذه الأسرة تربطها (بال زحيل) القبيلة المشهورة في الحائر الحسيني وشائج القربى، فكلاهما من دوحة شرف نبتت أروقتها في كربلاء في القرن الخامس الهجري، وتولى بعض رجالها سدانة الروضتين الحسينية والعباسية المقدستين وزعامة كربلاء فيما مضى من الزمن، وقد عرف من بين أفراد هذه الأسرة: ((شاعر، وعالم، وأديب)) عاش في عشرينات هذا القرن، ذاك هو (العلامة السيد عبد الوهّاب آل وهّاب) المتوفى سنة: (١٣٢٢هـ - ١٩٠٤)، كما أنجبت هذه الأسرة شاعراً آخر هو: السيد مرتضى الوهاب رحمته الله الذي نحن بصدد الكلام عن

## وله في التخمس:

إذا ما خفت من دنيك شيئا  
تمسك بالحسين وقر عينا  
وفي أخراك يوم تدان دينا  
(إذا شئت النجاة فزر حسينا)  
لكي تلقى الإله قرير عين  
وطف بضريحة المتسامي اسما  
تشاهد للنبوذة فيه رسما  
ودع من تربيه للجسم وشما  
(فإن النار ليس تمس جسماً)  
عليه غبار زوار الحسين

## وفاته:

أصيب شاعرنا السيد مرتضى الوهاب  
بمرض نقل على أثره للمستشفى الحسيني  
في كربلاء ولم تمض إلا أيام معدودات  
حتى فارق الحياة يوم الخميس (٢)  
رجب سنة: (١٢٩٢م)، المصادف  
(١٠٧٣/٨/٢م)، حيث جرى له  
تشيع مهيب حضره أدياء المدينة  
وأهلها إلى مثواه الأخير في الروضة  
العباسية المقدسة في مقبرة السادة  
آل خير الدين.

ولد الذي بوجوده نشر الهدى  
والدين تم بأرضه وسماؤه

## قصائده في الرثاء:

وللشاعر في باب الغزل قصائد ومقطوعات  
على جانب كبير من الجودة تغزل بها غزلاً  
رقيقاً لا يخلو من أثر الحب واحتراق القلب،  
وله لوحات جميلة فيها، منها:  
هيم الرائي رواها منذ رأى  
عقرب الصدع على الخد بسطا  
وتجلت لؤلؤاً عن صدف  
في محيط الحسن لما نبطا  
بلمى لوقلت في تشبيهه  
كوثراً ما قلت فيه شططا  
كانت قصائده كلها لوعة وحنناً فكان يكتب  
بفداحة المصاب والخطب الجلل وينصهر  
مع الحدث ويغور في الأعماق، فمن قصائده  
باسم (الحرية) التي رثى بها الإمام  
الحسين عليه السلام:

وقائد تسجل التاريخ وقفته  
وكان في رحلة المحفوظ نسوان  
وأهل بيت كرام مالهم شبه  
في الحرب يتبعهم صعب وأعوان  
سبعون شهماً كريماً لا يصام إذا  
سيتم الهوان وأطفال ورضعات  
ضحى بهم إذ تحدى وهو يقدمهم  
سبعين ألفاً وما انسته فرسان  
هو الحسين قضى حر الضمير ولم  
يتبع يزيد ولم يرهبه سلطان

المناسبات الدينية لا سيما المهرجان العالمي  
الذي كان ينعقد في كربلاء أوائل الستينيات  
بمناسبة ميلاد بطل الإسلام الخالد الإمام  
علي ابن أبي طالب أمير المؤمنين عليه السلام.

## شعره:

الحديث عن شعر (السيد مرتضى  
الوهّاب) هو بعض الحديث عن شعر كربلاء  
الحسين عليه السلام فهو من الرعيل المتقدم ومن  
شعراءها المبدعين: (كالشيخ عبد الحسين  
الحويزي، ومحمد القزويني، ومظهر اطميس،  
والسيد صالح جواد آل طعمه، والسيد  
صدر الدين الحكيم الشهرستاني، والسيد  
مرتضى القزويني، والسيد صادق آل طعمه)،  
وأخرين غيرهم. وكان حقيقياً يعد شاعراً فحلاً  
دقيق الملاحظة، وكان شعره حافل بالأمثال  
والنكات والحكم وقد تميز السيد مرتضى  
بإمكانية ارتجال الشعر ارتجالاً، وله قصائد  
في المناسبات كثيرة، منها القصيدة المسماة  
ب(وليد البيت)، وهي من القصائد المكتوبة  
في مدح الأمام علي ابن أبي طالب عليه السلام، ومنها  
قولة:

حملته فأثبتت به البيت الذي  
خصت لوضع وليدها بلوائه  
فأجاء (فاطمة) المخاض وقد جلا  
في الأرض (سيف الله) من عليائه  
وأتى (علي) ساجداً وجبينه  
أثر السجود يلوح في سيمائه  
ولد الذي خضعت لقائم سيفه  
أسد الثرى والوحش في بيدائه



# السيد مهدي الخريفي

طالب محمد جاسم

هو السيد مهدي بن السيد علي بن السيد محمد بن علي بن إسماعيل بن محمد الغياث الموسوي الخريفي البحراني النجفي، ولد في النجف الأشرف سنة: (١٣٠١هـ)، ونشأ بها على الفضيلة والتقوى والإيمان، قرأ العلوم الدينية صبيّاً، حيث كان قوي الإدراك والذاكرة والحافظة، أكمل مقدماته العلمية على أفاضل وعلماء عصره، ثم صار يُعد من العلماء المحققين والفقهاء والمؤلفين.

خاصاً فضلاً عن عوام الناس، لذا اقبلت عليه الناس بكُلها، إذ قام بواجبه الشرعي على أمثل وجه في الإرشاد والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، رقى المنبر لتعليم أحكام الإسلام، يرشد إلى التمسك بالمراجع العظام وخصوصاً بعد وفاة الحجة الطبطبائي اليزدي رحمه الله.

## أساتذته:

حضر رحمته عند السيد محمد بحر العلوم النجفي رحمته صاحب (البلغة)، والشيخ ملا محمد كاظم الآخوند الخراساني رحمته، والسيد محمد كاظم الطبطبائي اليزدي رحمته.

## مؤلفاته:

ألف رحمته كتباً عديدة وفي مختلف العلوم، مثل: كتاب (الإنصاف) في علم الحديث، العلم، ورثته الشعراء والأدباء.

(وهداية المضل) في الإمامة، وكتاب (عين القطرة) في الرد على من غالى في العترة، وكتاب (الرشحات) في التوحيد والنبوة والإمامة، والذي فرغ منه سنة: (١٣٢٩ هـ)، وله رسالة في (أحوال الصحابة)، و(في التراجم)، و(في الإجازات)، وله أيضاً رسالة نقلت في كتاب (التحفة) وهو عبارة عن أرجوزة في المبدأ والمعاد فرغ منها سنة (١٣٤٣ هـ).

## وفاته:

توفي في النجف الأشرف في السادس عشر من شهر ذي الحجة الحرام سنة: (١٣٤٣ هـ)، ودفن في إحدى غرف الصحن الغروي الملاصقة إلى باب الفرج الغربية مع الحجة السيد عدنان الخريفي، وأقيمت له مجالس الفاتحة حضرها العلماء وأهل العلم، ورثته الشعراء والأدباء.

# الشهيد صباح محيل

المحرر

## ولادته ونشأته:

هو الشهيد صباح محيل من آل (غريج)، والتي تضم مجموعة من العشائر التي تسكن مع بني أسد في الجبايش، إلا أن أسرته كانت تسكن مع عشيرته آل جويبر في سوق الشيوخ، فكانت ولادته في ناحية المطار من توابع سوق الشيوخ حدود عام (١٩٦٢م).

نشأ رحمه الله في أحضان أسرة موالية لأهل البيت عليه السلام، وفي أجواء عرفت بمجالسها الحسينية العامرة في شهر محرم وشهر رمضان خاصة.

## استشهاده:

في محرم عام (١٤٠٨هـ) وبعد حوالي أسبوعين من انتهاء العاشر من المحرم ألقى القبض على مجموعة من الضباط في القوة البحرية، وكانوا من المؤمنين المجاهدين الذين كانت لديهم خطة لقتل الطاغية صدام (لعنه الله) عند زيارته مدينة البصرة، وسرعان ما اكتشفت المحاولة وتم إعدامهم، وكان الشهيد صباح من بينهم، لارتباطه بهم.

## استدعي إلى الخدمة العسكرية

الإلزامية بعد ترك الدراسة الثانوية في سني الحرب في زمن النظام السابق، إلا أنه رفض الالتحاق بجيش الضلال، وأثر الالتحاق بصفوف المجاهدين في مناطق الأهوار، فاتصل هناك بالخطباء والمبلغين الذين التحقوا بركب المجاهدين، وأعد نفسه للخطابة والمنبر مع جهاده معهم فكان خطيباً مفوهاً لامعاً، وكان لمجلسه ومنبره أثر في نفوس المستمعين وخصوصاً الحضور من الشباب، وكان شاباً يمتاز بالذكاء والإيمان والوقار والصلابة.



## مجلة صدق الخطاب تستقبل معاون رئيس قسم الإعلام في العتبة الحسينية المقدسة للشؤون الفنية الأستاذ (حيدر السلامي)

في إطار البرنامج الذي أعدته مجلة (صدق الخطاب) لتطوير كادرها الموقر بإثرائه بالمعلومات وزيادة الخبرات من خلال الاحتكاك واللقاء بالمختصين والكوادر المتخصصة العاملة في العتبة الحسينية المقدسة، زار مقر المجلة السيد معاون رئيس قسم الإعلام في العتبة الحسينية المقدسة للشؤون الفنية، الإعلامي الأستاذ حيدر السلامي (المحترم) بدعوة من رئاسة تحريرها، على أحر تيسيق مسبق مع رئيس قسم الإعلام في العتبة المقدسة، والتقى الأستاذ السلامي بعد حضوره في مقر المجلة الكائن في إطار البرنامج الذي أعدته مجلة (صدق الخطاب) لتطوير كادرها الموقر بإثرائه بالمعلومات وزيادة الخبرات من خلال الاحتكاك واللقاء بالمختصين والكوادر المتخصصة العاملة في العتبة الحسينية المقدسة، زار مقر المجلة السيد معاون رئيس قسم الإعلام في العتبة الحسينية المقدسة للشؤون الفنية، الإعلامي الأستاذ حيدر السلامي (المحترم) بدعوة من رئاسة تحريرها، على أحر تيسيق مسبق مع رئيس قسم الإعلام في العتبة المقدسة، والتقى الأستاذ السلامي بعد حضوره في مقر المجلة الكائن

في العتبة الحسينية المقدسة، معهد الامام الحسين عليه السلام للخطابة بكادرها المتكون من أربعة أفراد واطلع على عملهم عن كثب، واستمع لكلامهم الذي اشتمل على سير العمل في المجلة، وطبيعة الموضوعات المنشورة فيها، ونوع كتابها، والمعوقات التي يلاقونها، وكيفية التغلب عليها بحسب وجهة نظرهم.

وبعد استماعه للعرض الموجز الذي قدمه كل واحد منهم، أثنى السلامي على جهود العاملين في المجلة المباركة، لما لمسه من الجهود الاستثنائية المبذولة لإصدارها بالرغم من قلة الكادر العامل فيها.

وبعد أن كمل العرض الموجز المقدم من قبل العاملين تحدث لهم متفضلاً حول العمل الإعلامي وطبيعته قائلاً: إن واحدة من وظائف العمل الإعلامي هي التوثيق للأحداث والوقائع المهمة والمناسبات، وألا ينقل من الأنترنت أو المصادر الجامدة كالكتب مثلاً، وإلا سوف لا يجد الصحفي في مجلتكم أو غيرها من يعطي من وقته لقراءتها خصوصاً إنسان هذا العصر لا بتعادها عن معنى الصحافة وتخصصها.

ثم بين أن نشر المعلومات التاريخية في الصحافة يجب أن يتميز عن المادة

المجلة لجودته وثاقته.  
**المسألة الثامنة:** العمل على أن يكون للمعهد المبارك (معهد الإمام الحسين عليه السلام) للخطابة) حضوراً في المجلة، بمعنى أن يكتب أساتذته تلاميذه للمجلة...

وبعد أن أنهى الأستاذ السلامي كلامه في النقاط الإعلامية الحيوية تبادل أطراف الحديث مع كادر المجلة حول قضايا وتفصيلات جزئية تخص الأعداد الصادرة والأبواب التي يجب أن تشمل عليها وغير ذلك من المسائل التخصصية.



**المسألة الرابعة:** ضرورة أن تشمل المجلة على موضوعات حيوية جديدة تجذب الناس لها لمساسها بحياتهم بصورة مباشرة أو غير مباشرة سواء كانت اجتماعية أو غيرها.

**المسألة الخامسة:** التأكد أن لا تكون المقالات المنشورة منقولة بالنص من الأنترنت أو أي مصدر آخر، لأن ذلك يسبب ضعفاً لمستواها، لذا يلزم التأكيد على هذا الأمر مع الكاتب، بالإضافة إلى التأكيد على عدم نشر الموضوع في أي



التاريخية، وهذا التمييز مبني على أن عمل الصحفي مختلف عن عمل المؤرخ، لذا يلزم أن يأخذ الصحفي من المادة التاريخية بصيص ضوء لخطى الحاضر والمستقبل. وقد تطرق الأستاذ السلامي إلى مسائل حيوية تخص العمل الصحفي عموماً والمجلة خصوصاً، وهي:

**المسألة الأولى:** أنه قد يكون الكاتب في المجلة متطوع أو يكون مستكتب، فالأخير يلزم أن يكون شخصاً ذي مكانة في الفن أو العلم، معروفاً بكتاباته الجيدة، لأن أمثال



وفي ختام اللقاء تقدم رئيس تحرير المجلة فضيلة الشيخ مازن التميمي وكادر المجلة المحترمين للضيف الكريم بالشكر والامتنان على تجشبه عناء المجيء وقبوله الدعوة والمعلومات القيمة التي بذلها لكادر المجلة والملاحظات والانتقادات والإرشادات التقويمية للعمل الصحفي في المجلة، كما شكر رئيس قسم الإعلام الأستاذ علي كاظم سلطان (دام توفيقه) على تفاعله مع المجلة ودعمها معنوياً، حيث كانت هذه الزيارة خير شاهد على هذا الدعم، إذ مهد لها وذل صعابها (رعاه الله).

إصدار آخر قبل نشره في المجلة المكتوب لها (صدى الخطباء)

**المسألة السادسة:** ضرورة أن يكون الكادر العامل في المجلة متخصصاً أو مثقفاً بالمادة التي طرحها المجلة، وهي مادة منبرية خطابية، عارفاً بمفرداتها الثقافية ومصطلحاتها الخاصة بها وغير ذلك، وإذا لم يكن ذلك متوفراً في الكادر فلا بد حينئذ من التعليم والتثقيف عبر إقامة الدورات اللازمة.

**المسألة السابعة:** العمل على أن تكون المجلة مصدراً معلوماتياً موثقاً للخطباء، بحيث يلقي الخطيب على منبره ما كتبه

هؤلاء يرفعون مستوى هذه المجلة أو تلك، وهو أمر مؤثر جداً في زيادة عدد قراءها أو نقصانها، لاعتبار أن الكاتب المعروف قائد رأي في المجتمع.

**المسألة الثانية:** أن تكون كتابات الكتاب بكلا نوعيهم (المتطوع والمتكسب) تخصصية في مجال الخطابة والمنبر.

**المسألة الثالثة:** ينبغي أن تغطي المجلة أخبار وفعاليات ونشاطات المعهد التي تصدر عنه، وهو معهد الإمام الحسين عليه السلام للخطابة، وهذا من الأمور المهمة بل في غاية الأهمية، لأنه عمل توثيقي وقد أشرنا إليه في مقدمة الحديث.

# ولادة النبي ومنهج القرآن في خلق الاتجاه النفسي نحو الشخصية الرسالية

السيد نبيل الحسني

القرآني في خلق الاتجاه النفسي نحو الشخصية الرسالية والحكمة في ذلك: لكونه آخر الرسل قبل النبي الأكرم ﷺ، ومن ثم كان التأسيس لهذا النهج بكل قوة في المجتمع لاسيما وإن المشتركات بين مكة وبيت المقدس كثيرة.

ومن ثم فإن وجود الآيات والمعاجز التي سترافق ولادة خاتم الأنبياء والمرسلين ﷺ تكون قد حققت فرضها في خلق الاتجاه النفسي نحو النبي الأعظم ﷺ.

ولكن؛ ما هو الاتجاه النفسي؟ يقول علماء علم النفس الاجتماعي: ((إنها عبارة عن استجابات تقويمية متعلمة إزاء الموضوعات أو الأحداث أو غير ذلك من المثيرات.

ويؤكد علماء النفس أهمية الاتجاهات كدوافع للسلوك، فهي تعتبر من أهم نواتج عملية التنشئة الاجتماعية، إذ يتكون

الإنسان برسالة هذه الشخصية، إلا أنه يقطع بأنها مرتبطة بالسماء.

٤- قطع طريق الاحتجاج على العبد يوم القيامة في عدم اتضاح الرؤية أو انعدام الوسيلة البيانية الدالة على الشخصية الرسالية.

فكانت الآيات والمعجزات ترافق ولادة الشخصية الرسالية، وقد أظهر القرآن مجموعة من الحوادث الكاشفة عن الآيات والمعاجز المرافقة لولادة بعض الأنبياء ﷺ، وذلك ليبيان منهجه في خلق الاتجاه النفسي نحو الشخصية الرسالية.

ومن الشواهد القرآنية على هذا المنهج:

١/ ولادة النبي موسى الكليم ﷺ.

٢/ ولادة يحيى ﷺ وقول زكريا ﷺ

ودعائه: أن يهب الله له الذرية الطيبة.

٣/ ولادة عيسى ﷺ، وهو الحدث

الأكثر إيضاحاً وإشباعاً لبيان المنهج

إن من البدهة بمكان، أن يكون القرآن الكريم هو المصدر الأساس لكل علم وتبيان لكل شيء، ومن ذلك بيانه لأهمية الاتجاه النفسي نحو الشخصية الرسالية، أي: المرتبطة بالسماء، والحكمة في هذا المنهج هو تحقيق مجموعة من الأهداف أراد القرآن الكريم تحقيقها، فمنها:

١- شد الأذهان إلى صاحب الشخصية الرسالية منذ اللحظات الأولى لوجوده في الحياة الدنيا، أي: منذ الولادة.

٢- إنشاء جيل كامل يترافق مع هذه الشخصية يواكب حركته الحياتية، ويراقب أفعاله وتصرفاته.

٣- الانجذاب النفسي ومن ثم القلبي نحو هذه الشخصيات فضلاً عن إيصال العقل البشري إلى درجة القطع بصلاح هذه الشخصية وهو الحد الأدنى من الاعتقاد، أي: بغض النظر عن اعتقاد

لدى كل فرد وهو ينمي الاتجاهات نحو الأفراد والجماعات والمؤسسات والمواقف والموضوعات الاجتماعية.

وفي الحقيقة كل ما يقع في المجال البيئي للفرد يمكن أن يكون موضوع اتجاه من اتجاهاته<sup>(١)</sup>.

وعليه: نجد أهمية اقتران ولادة الشخصية الرسالية بالآيات والمعاجز وذلك لخلق دوافع نفسية للسلوك نحو هذه الشخصية.

وهو ما نجده من السمات الثابتة في ولادة الأنبياء والمرسلين والأئمة عليهم السلام.

ولقد ظهرت من الآيات في ولادته ﷺ ما لم تظهر في ولادة نبي أو رسول غيره ﷺ سلام الله عليهم أجمعين.

ومما جاء في ذلك ما رواه الشيخ الصدوق رحمه الله في أماليه بسنده إلى الإمام الصادق عليه السلام أنه قال: ((كان إبليس لعنة الله) يخترق السماوات السبع، فلما ولد عيسى عليه السلام حجب عن ثلاث سماوات، وكان يخترق أربع سماوات، فلما ولد رسول الله ﷺ حجب عن السبع كلها، ورميت الشياطين بالنجوم، وقالت قريش: هذا قيام الساعة الذي كنا نسمع أهل الكتب يذكرونه، وقال عمرو بن أمية، وكان من أجزر أهل الجاهلية: انظروا هذه النجوم التي يهتدى بها ويعرف بها أزمان الشتاء والصيف، فإن كان رمي بها فهو هلاك كل شيء، وإن كانت ثبتت ورمي بغيرها فهو أمر حدث.

وأصبحت الأصنام كلها صبيحة مولد النبي ﷺ ليس منها صنم إلا وهو

منكب على وجهه، وارتجس في تلك الليلة إيوان كسرى، وسقطت منه أربعة عشر شرفة، وغاضت بحيرة ساوة، وفاض وادي السماوة، وخدمت نيران فارس، ولم تخمد قبل ذلك بألف عام، ورأى المؤيدان في تلك الليلة في المنام إبلاً صعباً تقود خيلاً عرباً، قد قطعت دجلة وانسربت في بلادهم، وانقصم طاق الملك كسرى من وسطه، وانخرقت عليه دجلة العوراء، وانتشر في تلك الليلة نور من قبل الحجاز، ثم استطار حتى بلغ المشرق، ولم يبق سرير ملك من ملوك الدنيا إلا أصبح منكوساً، والملك مخرساً لا يتكلم يومه ذلك، وانتزع علم الكهنة، وبطل سحر السحرة، ولم تبق كاهنة في العرب إلا حجبت عن صاحبها، وعظمت قريش في العرب، وسما آل الله عز وجل<sup>(٢)</sup>.

قال أبو عبد الله الصادق عليه السلام: ((إنما سما آل الله عز وجل لأنهم في بيت الله الحرام))<sup>(٣)</sup>.

وقالت السيدة آمنة والدة النبي الأكرم ﷺ: ((إن ابني والله سقط فاتقى الأرض بيده، ثم رفع رأسه إلى السماء فنظر إليها، ثم خرج مني نور أضاء له كل شيء، وسمعت في الضوء قائلاً يقول: إنك قد ولدت سيد الناس، فسميه محمداً، وأتى به عبد المطلب لينظر إليه وقد بلغه ما قالت أمه، فأخذه فوضعه في حجره، ثم قال: الحمد لله الذي أعطاني هذا الغلام الطيب الأردان

قد ساد في المهدي على الغلمان اعينه بالله ذي الأركان

وقال فيه أشعاراً))<sup>(٤)</sup>.  
وقد نقل ذات المصدر الأنف أنه قال: ((وصاح إبليس لعنه الله) في أبالسته، فاجتمعوا إليه، فقالوا: ما الذي أفزعك يا سيدنا؟ فقال لهم: ويلكم، لقد أنكرت السماء والأرض منذ الليلة، لقد حدث في الأرض حدث عظيم ما حدث مثله منذ رفع عيسى بن مريم، فخرجوا وانظروا ما هذا الحدث الذي قد حدث، فافترقوا ثم اجتمعوا إليه، فقالوا: ما وجدنا شيئاً. فقال إبليس: أنا لهذا الأمر، ثم انغمس في الدنيا، فجاءها حتى انتهى إلى الحرم، فوجد الحرم محفوظاً بالملائكة، فذهب ليدخل، فصاحوا به فرجع، ثم صار مثل الصر - وهو العصفور - فدخل من قبل حراء، فقال له جبرئيل: وراءك لعنك الله. فقال له: حرف أسألك عنه يا جبرئيل، ما هذا الحدث الذي حدث منذ الليلة في الأرض؟ فقال له: ولد محمد ﷺ فقال له: هل لي فيه نصيب؟ قال: لا؛ قال: ففي أمته؟ قال: نعم؛ قال: رضيت))<sup>(٥)</sup>.

(١) علم النفس الاجتماعي والحياة المعاصرة، أحمد محمد الكندري، ص: ٢٨٩.

(٢) أمالي الصدوق، ص: ٣٦٠ - ٣٦٢، برقم: ١/٤٤٤.

(٣) المصدر نفسه

(٤) المصدر نفسه

(٥) المصدر نفسه

# مقتطفات معرفية

## في ذكرى المولد النبوي المقدس

الشيخ مازن التميمي

يميل الناس بطبيعتهم إلى معرفة التفاصيل الجزئية المتعلقة بالأحداث أياً كانت خصوصاً المهمة منها وعلى الأخص التي ترتبط بشخصياتهم وحوادثهم المقدسة في عقيدتهم، وذكرى المولد النبوي الشريف من هذا النوع من الحوادث وصحابه رضي الله عنهم شخصية قدسية عقائدياً مقدسة دينياً.

ومن أولويات هذه الطبيعة المعرفية، التعرف على اسم المولود وتاريخ ولادته ومجريات حياته، وحيث إن مجريات الحياة الشخصية كثيرة فضلاً عن النوعية، فهي تحتاج إلى الاطلاع الواسع والقراءة الكثيرة لاستيعابها، وهو أمر شاق على الكثير من الناس الذين يهتمون بالاهتمام بهذا الأمر على أهميته وضرورته، وبناء على القاعدة: (ما لا يدرك كله لا يترك جله)، فإننا سوف نقطف من تاريخ هذا الحدث المبارك العظيم المقدس بعض المقتطفات، والتي يمكن عدّها أول خطوة للتوغل فيه، وسوف نتناول ذلك بما يسمح المقام؛ فمتى ولد النبي صلى الله عليه وآله وفي أي فصل، ومن الذي أسماه، ومن التي أرضعته، ومن الذي كفله حتى مبعثه الشريف صلى الله عليه وآله :

### ١- سنة الولادة:

اتفق عامة كتّاب السيرة النبوية المباركة

على أن ولادة النبي الاكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله كانت في عام الفيل سنة: (٥٧٠م)، وهذا التحديد لسنة الولادة جاء بحسب بعض المحققين بناءً على تحديد سنة ولادة من ولد معه في نفس السنة، وهو: (قيس بن مخزومة)، وأن ذلك كان بعد واقعة الفيل بشهرين تقريباً، وأصحاب الفيل قدموا في السابع عشر من شهر محرم، والنبي صلى الله عليه وآله ولد في السابع عشر من شهر ربيع الأول على التحقيق، فيكون قد ولد بعد أصحاب الفيل بقرابة شهرين، ولأنه رحل إلى ربّه عام: (٦٢٢م) عن (٦٢) أو (٦٣) سنة، فعلى هذا الأساس تكون ولادته قد وقعت في سنة: (٥٧٠م) تقريباً.

### ٢- يوم الولادة:

وقع الخلاف بين المؤرخين في يوم مولده الشريف، والمشهور بين محدثي الإمامية أنه كان يوم الجمعة السابع عشر من شهر ربيع الأول بعد طلوع الفجر، وقيل: في إبهار النهار، أي: وسطه، وهو المشهور بين أبناء العامة، وكان ذلك قبل بعثته صلى الله عليه وآله بأربعين عاماً.

### ٣- فصل الولادة:

اتفقت كلمة المحدثين والمؤرخين أنه صلى الله عليه وآله ولد في فصل ربيع الأول، فقال في ذلك

الشاعر:

يقول لنا لسان الحال فيه

وقول الحق يعذب للسميع

فوجهي الزمان وشهر وضعي

ربيع في ربيع في ربيع

### ٤- تسميته صلى الله عليه وآله:

للنبي الأكرم صلى الله عليه وآله اسمان عرف بهما، أحدهما: (أحمد) وهو الاسم الذي عرف به قبل ولادته وبعثته صلى الله عليه وآله وجاء ذكر هذا الإنجيل، وذكره القرآن الكريم في قوله تعالى: **وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَةِ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدٌ فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُبِينٌ** (سورة الصف: ٦)، وقد سمته بهذا الاسم أمه عليها السلام بإلهام من الله تعالى بناء على بعض المرويات لحسن ثناء الله عليه.

والآخر: (محمد) وهو اسم سماه به جده عبد المطلب في اليوم السابع من ولادته، ومعناه كثير الخصال المحمودة، وعندما سئل عبد المطلب عن سبب اختيار هذا الاسم لهذا المولود أجاب: (أردت أن يُحمّد في السماء والأرض)، وإلى ذلك أشار في البيتين المنسوبين إليه:

السماوية للنبي الذي يأتي بعد عيسى المسيح ﷺ، فعزموا على أخذه غلة إلى بلادهم لينالوا شرف احتضانه ويذهبوا بفخره، لذا اخذته إلى أمه كي لا يحدث ذلك.

### ٦- كفالة أبي طالب له ﷺ :

لقد كانت كفالة أبي طالب ﷺ لرسول الله ﷺ التي دامت اثنان وأربعون عاماً، وكان ذلك بناء على وصية جده المطلب به، والذي تعاهده بعد وفاة أبيه وعمره آنذاك بحسب بعض الروايات التاريخية سبعة سنين، وقد مات عبد المطلب والنبي ﷺ ابن ثمان سنين، وقبل وفاته قال لأبي طالب ﷺ:

أوصيك يا عبد مناف بعدي

بواحد بعد أبيه فرد

وقد كان لاختصاص أبي طالب ﷺ بهذه الكفالة أسباب أهمها:

١- أنه كان شقيق عبد الله والدة النبي ﷺ لأمه وأبيه، فاسم أمهما فاطمة المخزومية، ومن الطبيعي أن يكون لذلك أثر في زيادة عطفه وحنانه وحية له.

٢- أنه كان

أنبل أخوته

وأكرمهم

وأجلهم قدراً

وأحلمهم.

### رضاعته ﷺ :

يتبين من جملة الروايات: أن النبي ﷺ لم يرتضع من أمه سوى ثلاثة أيام، ثم حضيت بفخر إرضاعه بعد ذلك امرأتان، هما: ثويبة مولاة أبي لهب التي ارضعته أربعة أشهر فقط، وهي كما يتبين من الروايات أنها أرضعت قبله الحمزة عمه وأبا سلمة فكانت أما لهما بالرضاعة.

وحليمة السعدية بنت أبي ذؤيب، حيث كانت مراضع هذه القبيلة معروفة في تحقيق الغرض من إيداع المواليد عندها لإرضاعها، وقد أمضى النبي ﷺ في قبيلة بني سعد خمس سنين بلغ فيها أشده.

### لقاء النبي ﷺ بأمه في فترة

#### الرضاعة :

أخذت حليمة السعدية النبي ﷺ مرتين أو ثلاث لأمه، وقد سلمته إياها في آخر مرة، وبحسب القراءة التاريخية فإن الأولى كانت بمقتضى الحال لتراه أمه بعد أن فارقت رضيعاً، والثانية كانت عند فطامه وقد أعادته معها (حليمة) بإصرار، وذلك لأن النبي ﷺ مولود ذو بركة على بني سعد، وقد وافقت أمه لشيوع الوباء والمرض في مكة، والظاهر من بعض المرويات أن هناك مرة ثالثة كان سببها قدوم جماعة من نصارى الحبشة إلى الحجاز، فوقع نظرهم على النبي محمد ﷺ في بني سعد، ووجدوا فيه جميع العلامات المذكورة في الكتب

لقد أكرم الله النبي محمداً فخيرة خلق الله في الدهر أحمد وشق له من اسمه ليجلّه فذو العرش محمود وهذا محمد وقيل أنه لم يسم بهذا الاسم أحد قبله إلا قليلاً، وإلى ذلك ينوه الشاعر:

إن الذين سموا باسم محمد من قبل خير الخلق ضعف ثمان

وقد ذكر القرآن الكريم الاسم المشهور به بعد ولادته في أربع مواضع هي:

١- قوله تعالى: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقْبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ﴾ / (سورة آل عمران: ١٤٤).

٢- وقوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَآمَنُوا بِمَا نُزِّلَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَهُوَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ كَفَّرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ﴾ (سورة محمد: ٢).

٣- وقوله تعالى: ﴿مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا﴾ / (سورة الاحزاب: ٤٠).

٤- وقوله تعالى: ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ...﴾ (وسورة الفتح: ٢٩).

## ثمار التوبة

إخلاص الياصري

للتوبة ثمار جلييلة أهمها:

• **محبة الله تعالى:** إن التوبة تؤدي إلى إزالة سيئات الإنسان من صحيفة أعماله، يقول عز وجل: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تَوْبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَّصُوحًا عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يُكَفِّرَ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيُدْخِلَكُم جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ...﴾ (سورة التَّحْرِيم: ٨).

• **تكفير السيئات ودخول الجنة:** إن التائب الحقيقي سوف يحصل على محبة الله تعالى وينال رضاه، يقول تعالى: ﴿... إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ﴾ (سورة البقرة: ٢٢٢).

• **الستر:** إن توبة العبد تؤدي إلى الستر عليه، فيأتي يوم القيامة لا يدري بذنبه، يقول الإمام الصادق عليه السلام: ((... إذا تاب العبد توبة نصوحاً أحبه الله فستر عليه، فقلت: وكيف يستر عليه؟ قال: ينسى ملكيه ما كانا يكتبان عليه، ويوحى الله إلى جوارحه وإلى بقاع الأرض أن اكتمى عليه ذنوبه، فيلقى الله حين يلقاه وليس شيء يشهد عليه بشيء من الذنوب)) / (الكليني، محمد بن يعقوب، الكافي، ج ٢، ص: ٤٣٦).

قال الإمام الباقر عليه السلام في حق والده الإمام الصادق عليه السلام: ((هذا خير البرية)) / (الكليني، محمد بن يعقوب، الكافي، ج ١، ص: ٣٠٧)، وجاء في المصدر نفسه في الصفحة: (٣٠٦)، أن عمه زيد بن علي عليه السلام قال في عظيم شأنه: ((في كل زمان رجل منا أهل البيت يحتج الله به على خلقه، وحجة زماننا ابن أخي جعفر، لا يضل من تبعه ولا يهتدي من خالفه))، وقد دفعت عظمة وقدسية هذه الشخصية الإلهية الطاهرة المعصومة التاريخ إلى الوقوف عندها بعين التعظيم والتمجيد والاحترام، مسجلة كل ما قيل في شخصيته المباركة خضوعاً وخشوعاً لمنزلته فيهم ومكانته عندهم، وقد غصت بها كتب التاريخ، ومن تلك الكلمات:

قال مالك بن أنس: ((ما رأيت عين ولا سمعت أذن ولا خطر على قلب بشر أفضل من جعفر بن محمد الصادق علماً وعبادة وورعاً)) / (العسقلاني، ابن حجر، تهذيب التهذيب، ج ٢، ص: ١٠٤).

وقال المنصور الدوانيقي مؤيداً الإمام الصادق عليه السلام: ((إن جعفر بن محمد كان ممن قال الله فيه: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا...﴾، وكان ممن اصطفى الله وكان من السابقين

بالخيرات)) / (اليعقوبي، أحمد بن إسحاق بن جعفر، تاريخ اليعقوبي، ج ٢، ص: ١٧). وقال عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي (ت ٣٢٧هـ): سمعت أبي يقول: ((جعفر بن محمد ثقة لا يسأل عن مثله))، وقال: سمعت أبا زرعة وقد سئل عن جعفر بن محمد عن أبيه وسهيل بن أبي صالح عن أبيه والعلاء عن أبيه أيما أصح؟ قال: ((لا يقرن جعفر بن محمد إلى هؤلاء)) / (الرازي، عبد الرحمن بن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ج ٢، ص: ٤٨٧).

وقال أبو حاتم محمد بن حبان (ت ٢٥٤هـ) عنه: ((كان من سادات أهل البيت فقهاً وعلماً وفضلاً)) / (ابن حبان، محمد بن حبان بن أحمد، الثقات، ج ٦، ص: ١٢١).

وقال الشافعي (ت ٦٥٢ هـ) عنه: ((هو من عظماء أهل البيت عليه السلام وساداتهم ذو علوم جمّة وعبادة موفورة وأوراد متواصلة وزهادة بيّنة وتلاوة كثيرة، يتتبع معاني القرآن الكريم ويستخرج من بحره جواهره ويستنتج عجائبه، ويقسم أوقاته على أنواع الطاعات بحيث يحاسب عليها نفسه، فتذكر رؤيته الآخرة واستماع كلامه يزهّد في الدنيا، والافتداء بهديه يورث الجنة، نور قسماته شاهد أنه من سلاله النبوة، وطهارة أفعاله تصدع أنه من ذرية الرسالة، نقل عنه

الحديث واستفاد منه العلم جماعة من الأئمة وأعلامهم .. وعدّوا أخذهم عنه منقبة شرفوا بها وفضيلة اكتسبوها .

وأما مناقبه وصفاته فتكاد تفوت عدّ الحاصر ويحار في أنواعها فهم اليقظ الباصر حتى أنّ من كثرة علومه المفاضة على قلبه من سجل التقوى، صارت الأحكام التي لا تدرك عللها، والعلوم التي تنصر الأفهام عن الإحاطة بحكمها، تضاف إليه وتروى عنه...)) / (الشافعي، محمّد بن طلحة، مطالب السؤل في مناقب آل الرسول، ج ٢، ص: ٥٦).

وقال الصفدي (ت ٧٦٤ هـ): ((جعفر بن محمّد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام، هو المعروف بالصادق، الإمام العَلم المدني...))، ثمّ نقل توثيق ومدح أبي حنيفة وأبي حاتم...، إلى أنّ قال: ((وله مناقب كثيرة وكان أهلاً للخلافة؛ لسؤدده وعلمه وشرفه... وتوفي سنة: ثمان وأربعين ومئة، ودُفن بالبقيع في قبر فيه أبوه محمّد الباقر وجده علي زين العابدين وعمّ جدّه الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام، فله درّه من قبر ما أكرمه وأشرفه، ولقب بالصادق لصدقه في مقاله...)) / (الصفدي، صلاح الدين، الوايف بالوفيات، ج ١١، ص: ١٢٦-١٢٨).

وغيرها من كلمات أعلام القوم.

## نتائج تزكية النفس

علاء فاضل جواد

مكانته السامية، إلا أن السيد بحر العلوم لم يبد اهتماماً كبيراً به، وبعض مضي مدة على إقامته في النجف، قام النراقي بزيارة السيد بحر العلوم وأمضى معه ساعة من الوقت، ولكن لم يهتم به كما ينبغي، فرجع النراقي إلى منزلة وعاود الزيارة مرة أخرى دون أن يفكر أنه لا فائدة مرجوة من اللقاء بالسيد بحر العلوم، ولكن حدث ما حدث في المرة السابقة، فرجع وعاود مرة ثالثة، وهذه المرة كانت مختلفة، فبمجرد أن وصل النراقي إلى منزل السيد بحر العلوم وطلب الاستئذان، حتى خرج إليه بحر العلوم حافياً لاستقباله واحتضنه وأدخله المنزل بكل احترام وتجليل، وبعد أداء الاحترام اللازم واللائق قال السيد: مخاطباً النراقي: (كتبتم كتاباً في الأخلاق وتزكية النفس واهديتمونا نسخة منه، وأنا قد طالعت الكتاب من أوله إلى آخره وبكل دقة وإمعان والحق يقال: أنه كتاب يقل نظيره ومفيد جداً، وأما السبب في عدم مجيئي لزيارتكم واستقبالكم منذ ورودكم إلى النجف، وعدم الاهتمام اللائق بشأنكم عند زيارتكم لنا في المنزل، كل ذلك قمت به متعمداً، لأطلع على أنك عامل بما كتبت أولاً، فظهر لي أنك في أعلى درجات تزكية النفس، وأنت بنفسك كتاب أخلاق تهدي الآخرين بأخلاقك وليس بكتابتك فحسب).

إن النفس الإنسانية تحتاج إلى التأديب والتهذيب والترغيب والترهيب حتى تُصلح وتستقيم وإلا فهي في سُقم وجحيم، والتمكن من ذلك يكون لصعوبته بلطف وتوفيق من الله تعالى، إذ يقول: ﴿... إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّي...﴾ / (يوسف: ٥٣).

وعليه فإن كل إنسان يمكنه إصلاح نفسه وتهذيب أخلاقه نحو الأحسن والأفضل، ولولا ذلك لما اجتهد الأنبياء والأولياء والحكماء والعلماء في هذا الطريق والدعوة إليه وإلى مكارم أخلاقه.

والإنسان الملتزم بهذه الدعوة يحظى بنفس ملؤها السخاء والعضو والتواضع والنجاح والقبول الدنيوي والأخروي المشتمل على النعيم العظيم الذي سيحصل عليه إن هو ابتعد عن المحرمات وسار على طريق الطاعة والاستقامة.

ومن أمثلة تلك النتائج ما اشتهر نقله عن الأفاضل من أن المرحوم المولى محمد مهدي النراقي قده، وهو من أعلام القرنين الثاني عشر والثالث عشر الهجريين ومن المجتهدين المتبحرين في كثير من العلوم، قد ألف كتاباً في الأخلاق وتزكية النفس أسماه: (جامع السعادات)، كان قد أرسل نسخة منه إلى السيد بحر العلوم قده في النجف الأشرف، ومن ثم سافر بنفسه إلى النجف، ولما وصلها جاء العلماء إليه تجليلاً

# تأملات في حياة الأنبياء

## حياة النبي آدم عليه السلام

17-1

الشيخ حبيب الكاظمي

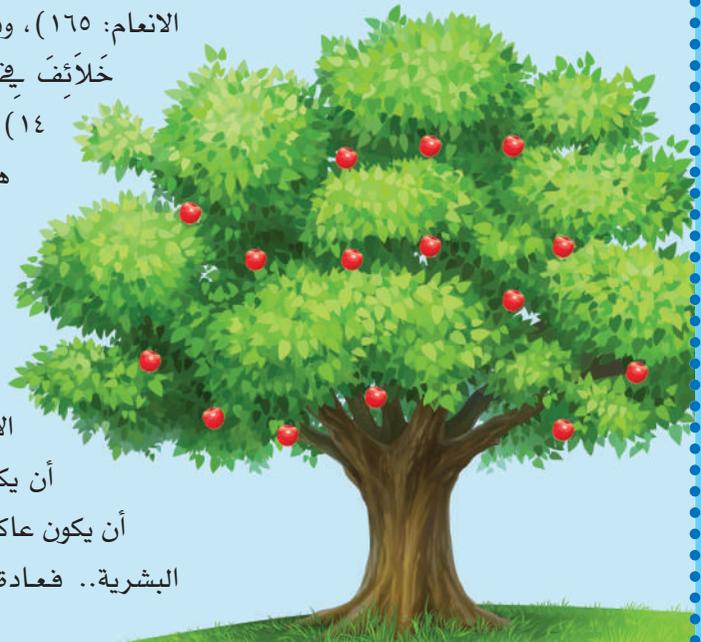
المستخلف في صفاته الأساسية وبدرجة متقاربة.. ومثال ذلك في سفارات الدول، فإن توجه السفير الفكري، ونمط معيشتة، ولغته، وثقافته، وحضارته، وعاداته، تشابه إلى حد كبير الجهة التي أرسلته.. وإلا لو كان على مستوى المرسل، لما كان سفيراً بل كان أميراً.. والفارق هو أن السفير يشبه الأمير، ولهذا

اختير كسفير بين بلده وبين البلد الآخر. ومن الأبحاث الملفتة للنظر في قصة جعل الخلافة في سورة البقرة هو: قول الملائكة في جواب الله تعالى: ﴿...قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُسِئُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ (سورة البقرة: ٢٠). فالاستفاد من هذه الآية الشريفة ومن آيات أخرى شبيهة، أن الكلام ليس بالنسبة لآدم فحسب!.. فكلمة الخليفة في القرآن أطلقت على النبي آدم عليه السلام، كما في هذه الآية، وفي نفس الوقت في سور أخرى أطلقت على بني آدم، كقوله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلَائِفَ الْأَرْضِ﴾ (سورة الانعام: ١٦٥)، وقوله تعالى: ﴿ثُمَّ جَعَلْنَاكُمْ خَلَائِفَ فِي الْأَرْضِ﴾ (سورة يونس: ١٤).

الرأي الأول: يقول بأن الملائكة لاحظت أن هذا الوجود يحتوي على قوتين: قوة الشهوة، وقوة الغضب، ولكل من هاتين القوتين آثارهما في الحياة الدنيا، فالشهوة تجر الإنسان إلى الإفساد، والغضب يجره إلى سفك الدماء.. وخاصة عندما يلاحظ أن النبي آدم عليه السلام هو رأس سلسلة والملائكة تعلم أن هناك نسلاً، حضارات، ومدناً أفراداً ومجتمعات..

ومن أن يكون خليفة لله عز وجل، بمعنى: أن يكون عاكساً لصفات الله في حدود البشرية.. فعادة الخليفة يمثل

إن القرآن الكريم يكثر من ذكر الأنبياء عليه السلام، رغبة في أن ننأسي بهديهم ونكتشف الدروس من حياتهم، لذا فإنه لم يرد ذكر هذه الأمور لمجرد الذكر، وإنما لأجل الاعتبار بما وقع على الأنبياء عليه السلام، وسوف نبدأ في هذه السلسلة بأبي البشر نبي الله آدم عليه السلام، الذي ترتبط به ارتباطاً وثيقاً -لأنه أبونا كما أن حواء أمنا- ونقف معه في بعض محطات حياته المباركة، منها: خلقه آدم عليه السلام، والاستخلاف، وموقف الملائكة، وقصة السجود له، وتمرد إبليس على السجود، ومسألة الأسماء التي علمها الله تبارك وتعالى إياه، أو عرضت عليه، وما هي هذه الأسماء؟



قطّ مثلها...)) / (المجلسي، محمد باقر، بحار الأنوار، ج ٦٣، ص ٢٥٠) وإبليس بسابقتها في العبادة وطول سجوده وصلاته، من الذين يتوقع منهم هذه الدعوة في قبال الملائكة.. ولكن انظروا إلى الجواب من الله عز وجل: قال الله جلّ جلاله: ((إني أحبّ أن أطاع من حيث أريد)) / (المجلسي، محمد باقر، بحار الأنوار، ج ٦٣، ص ٢٥٠)، أي: أن إرادتي الآن يا إبليس أن تكون ساجداً لآدم.. وهذا السجود إذا كان لآدم ﷺ بأمر الله عز وجل فلا ضير فيه أبداً.

ومن هنا نحن نستغرب من الذين ينكرون على البعض التفاتهم، أو توسلهم، أو تقديرهم للذوات الطاهرة، من الذين يمثلون الرسالة الخاتمة من النبي وآله صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين.. حيث إن تعظيم ذلك النبي بالزيارة، وبالتوسل به، وتشديد مقامه، والقيام بأي عمل يدل على تعظيم هذا الموجود: بشعر، أو بنثر، أو ببناء، أو بأي حركة.. يعود إلى الله عز وجل تعظيماً لشعائره وتكريماً لأوليائه.. كما أن السجود لآدم ﷺ - بحسب الظاهر - هو مخلوق أرضي، ولكنه لله في النتيجة.

ويلاحظ بأن للشيطان - على كل حال - اعترافات في بعض النصوص تدل على أنه تأذى من حالة الطرد الإلهي واللعن.. وقالت: (إن إبليس رنّ أربعة رنّات: أولهنّ يوم لعن، ويوم أهبط إلى الأرض، وحين بعث محمداً ﷺ على فترة من الرسل، وحين أنزلت أم الكتاب)، ومن الغريب أن الرواية تجعل المحطة الرابعة: وحين أنزلت أم الكتاب، أي: سورة الحمد.. فهذه السورة كأنها من المحطات التاريخية التي أزعجت إبليس، ولا عجب في ذلك، بعد أن نلاحظ بأن التقرب إلى الله عز وجل في الصلاة لا يتم إلا من خلالها...

التدبر والتأمل لا يمكن قبوله، لأن هذا ليس من باب التمييز.. فالطفل عندما يلحق بأن هذه اسمها شجرة، يقول بأنها شجرة، ولا يقدم الله عز وجل آدم ﷺ كموجود متميز بما يسكتهم، أي: (الملائكة)، ويقنعهم بأن هذا الموجود جدير بالخلافة، وأنه جدير بالسجود له بهذا الشكل.

فإذن، القضية أرقى من الأسماء العادية، وخاصة عندما نصل إلى قوله تعالى: ﴿قَالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ...﴾ (سورة البقرة: ٣١) فيبدو أن هناك إشارة لموجودات راقية، وأن النبي آدم ﷺ اطلع على حقائق عالية في هذا الوجود.. وهذه الحقائق لم تكن منكشفة للملائكة، بل كانت محجوبة بحجاب الغيب.. ومن هنا قال بعض المفسرين: بأن المراد بها الوجودات الطاهرة المتمثلة بالنبي وآله صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين.. وهذا التفسير مناسب لجو الآية.. فالله عز وجل يبين فضل النبي آدم ﷺ، من خلال معرفته بحقائق عالية مقدسة، وهذه الحقائق كانت خافية على الملائكة.

وأما مسألة السجود، فهي أيضاً من المحطات الملفتة للنظر في هذا المجال.. فيلاحظ بأن أول درس أراد الله عز وجل أن يعلمه للملائكة وآدم ومن تتلى عليه هذه الآيات، هو مسألة العبودية لله عز وجل.. فثمرة الحياة، وثمررة الرسالات، وثمررة الحلقة، هي أن يعيش الإنسان حالة التعبد لله عز وجل.. وهذه العبودية قد تظهر بأشكال مختلفة، قد توافق المزاج، وقد لا توافق المزاج.. فالعبودية الكاملة أن يكون الإنسان بين يدي مولاه وكأنه لا اختيار له، قال الإمام الصادق ﷺ: ((أمر الله إبليس بالسجود لآدم، فقال: وعزتك إن أعفيتني من السجود لآدم لأعبدنك عبادة ما عبدك أحد

الطبيعي عندما تتكاثر الأفراد في البيئة الواحدة، وتتزاخم المصالح يحدث المحذور التي انكرت عليه الملائكة لوجود الأرضية.

فإذن، القرآن الكريم عندما يعبر هذا التعبير، يلحظ أن هنالك وجوداً مديناً ووجوداً حضارياً، ولزامة التكاثر في الأفراد وظهور المفاسد.. ومن هنا نعلم أن الإسلام يريدنا أن نكون على مستوى الخلافة الأرضية في خضم التعامل مع البشر.. وإلا فلو كان الإنسان وحيداً في هذه الدنيا، في مغارة، أو في صومعة، قد لا يبتلى بهذه الانحرافات الشهوية والغضبوية.

**والرأي الثاني:** روي عن الإمام الصادق ﷺ، أنه قال: ((ما علم الملائكة بقولهم: ﴿تَجَعَّلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ﴾، لولا أنهم قد كانوا رأوا من يفسد فيها ويسفك الدماء)) / (البحراني، سيد هاشم، البرهان في تفسير القرآن ج ١: ص ١٦٥)، بمعنى أن هنالك أجيالاً بشرية منقرضة قبل النبي آدم ﷺ، وإن كانت هذه الأجيال افتراضاً بأنها في مستوى عقلي وشعوري أقل من هذا النسل الأخير الذي بدأ بالنبي آدم ﷺ، واستمر إلى النبي الخاتم محمد ﷺ، ثم ينتهي إلى قيام القائم ﷺ، ثم القيامة بعد ذلك.

ومن الأبحاث الملفتة للنظر أيضاً: موضوع تعليم النبي آدم ﷺ الأسماء.. فقد اختلف المفسرون في تفسير هذه الأسماء، فمنهم من ذهب إلى أنها أسماء لفظية بسيطة، كأسماء الأشياء: (شجرة، أرض)، فاقتصروا على الجانب اللفظي، وقالوا: بأن هذه هي الأسماء المتعارفة، وطبعاً هذا الرأي مع

# هدايا سفر الموت

✍️ مها أحمد عبد الزهرة

المغفرات.

**وهدية الصراط أربعة أشياء :**

إخلاص العمل؛ حسن الخلق؛ كثرة ذكر الله؛ احتمال الأذى.

**وهدية مالك أربعة أشياء :**

البكاء من خشية الله؛ صدقة السر؛ ترك المعاصي؛ بر الوالدين.

**وهدية رضوان أربعة أشياء :**

الصبر على المكاره؛ الشكر على النعمة؛ إنفاق المال في طاعة

الله؛ حفظ الأمانة.

**وهدية النبي ﷺ أربعة أشياء :**

محبه؛ الاقتداء بسنته؛ محبة أهل بيته عليهم السلام؛ حفظ اللسان عن الفحشاء.

**وهدية الله تعالى أربعة أشياء :**

الأمر بالمعروف؛ النهي عن المنكر؛ النصيحة للخلق؛ الرحمة على كل أحد.

روي أنه جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال له: أتأذن لي أن أتمنى الموت؟ فقال: إن الموت شيء لا بد منه، وسفر طويل ينبغي لمن أراه أن يرفع عشر هدايا، فقال: ما هي؟ قال النبي ﷺ: هدية عزرائيل، وهدية القبر، وهدية منكر ونكير، وهدية الميزان، وهدية الصراط، وهدية مالك، وهدية رضوان، وهدية النبي ﷺ، وهدية جبرائيل، وهدية الله تعالى:

**أما هدية عزرائيل فأربعة أشياء :**

رضى الخصماء؛ قضاء النوائب؛ الشوق إلى الله؛ التمني للموت.

**وهدية القبر أربعة أشياء :**

ترك النسيمة، الاستبراء من البول؛ قراءة القرآن الكريم؛ صلاة الليل.

**وهدية منكر ونكير أربعة أشياء :**

صدق اللسان؛ ترك الغيبة؛ قول الحق؛ التواضع لكل أحد.

**وهدية الميزان أربعة أشياء :**

كظم الغيظ؛ ورع صادق؛ المشي إلى الجماعات؛ التداعي إلى

## نهاية الباطل

ينشغل الناس دائماً بنهاية الباطل وكيف ستكون، وهو زائل لا محالة، لذا علينا أن لا نشغل أنفسنا به، بل شغل أنفسنا بالحق وكيف ندافع عنه وتكون معه ونثبت عليه، فالباطل زائل ببساطة لا يمكن توقعها فقد:

انتهت قصة نمرود.. ببعوضة!.

انتهت قصة فرعون.. (بالفرق)!

انتهت قصة الأحزاب.. بالرياح!.

انتهت قصة أبرهة الحبشي.. بحجارة من

سجيل!.

انتهت قصة قارون.. بالخسف!.

فاعتبروا يا أولي الألباب

✍️ ابتسام موسى صالح

## عاقبة الحلم وتحمل الأذى

ذكرت بعض الكتب المختصة، أنه في إحدى الأيام وبعد أن لقي النبي محمد ﷺ أذى بالغاً من قريش وزعمائها، أوحى الله عز وجل إلى جاجائيل ملك الجبال: (أن شق الجبال وانته إلى أمر محمد ﷺ): فاتاه الملك وقال له:

(قد أمرت لك بالطاعة. فان أمرت أطبقت عليهم الجبال فأهلكتهم بها)، وقال ﷺ: ((إنما بعثت رحمة، اللهم اهدي قومي فإنهم لا يعلمون)) // (المناقب، ج ١، ص: ١٢٥).

وقد كانت عاقبة هذا الحلم وتحمل الأذى أن دخل الناس أفواجا في دين الله عز وجل، واعتنقه الناس في شبه الجزيرة العربية، وكذلك باقي الناس في المناطق المجاورة لها والنائية عنها.

## دعوة مستجابة

روي أنه لما تلا رسول الله ﷺ سورة النجم قال عتبة بن أبي لهب (لعنه الله): كضرت برب النجم (يعني نفسه) فقال رسول الله ﷺ: سلط الله عليك كلباً من كلابه، فخرج عتبة مع أصحابه إلى الشام حتى إذا كان بمكان يقال له الزرقاء، رأى أسداً فارتعدت فرائصه، فقال له أصحابه: من أي شيء ترتعد فرائصك فو الله ما نحن وأنت إلا سواء، فقال: إن محمداً دعا علي، لا والله ما أضلت السماء من ذي لهجة أصدق من محمد ﷺ ثم وضعوا العشاء فلم يدخل يده فيه، ثم جاء النوم فحاطوا أنفسهم بمتاعهم ووسطوه بينهم وتناموا، فجاء الأسد بهمس وشمهم رجلاً رجلاً حتى انتهى إليه فمضغه مضغة فكانت إياها، فسمع وهو بأخر رمق قائلاً يقول: ألم أقل لكم أن محمد أصدق الناس.

## المناصب الفقهية في عصر الغيبة الكبرى



علي عادل هاشم

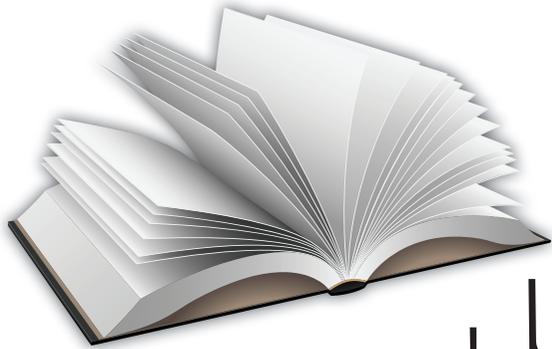
لما كانت ولاية الفقيه هي امتداد لولاية المعصوم، فإن ما ثبت من ولاية المعصوم يثبت للفقيه إلا ما خرج بالدليل، ومن أهم المناصب التي تكون للفقيه في هذا العصر هي:

- ١- منصب الفتوى.
  - ٢- منصب الفتوى ورفع الخصومات.
  - ٣- الحكومة وتشكيل الدولة وتطبيق الأحكام والقوانين الإسلامية تفضيلاً.
- وقد اتفقت كلمة الفقهاء على المنصب الأول والثاني واختلفوا في الثالث على النحو الآتي:

**أ- بالإطلاق:** فيثبت للفقيه ما يثبت للمعصوم من الولاية والسلطة، وممن أخذ بهذا القول المولى النراقي صاحب كتاب جامع السعادات (انظر: الفاضل النراقي، أحمد بن محمد مهدي، عوائد الأيام، ص: ٥١٨).

**ب- بالوسط:** وهو مشهور الفقهاء حيث للفقيه منصب الفتوى والقضاء إضافة إلى منصب الحكومة والتصدي لإقامتها والجهاد في سبيل الله وكل ما يدخل في وظيفة الحكام الولاية، ومن الفقهاء الذين أخذوا بهذا الاتجاه العلامة نصير الدين الطوسي والعلامة المجلسي والبهائي والكركي والآخوند قدس الباري أسرارهم (انظر: المصدر السابق: ٥٥٢) والسيد الخميني (انظر: الحكومة الإسلامية).

**ج- بالتقييد:** ويحصر هذا الاتجاه مسؤولية الفقيه في التصدي للأمر الحسبية والافتاء، ويدخل فيه إصدار فتوى الجهاد، والقضاء، وممن ذهب إلى هذا النحو من الفقهاء: المحقق البحراني في (الحدائق الناضرة، ج ٣٢، ص: ٤٧٠)، والشيخ الأنصاري في (المكاسب، ج ٣، ص: ٥٧٧-٥٨٨) وسيتم التفصيل في الأعداد القادمة حول هذا الموضوع بعون من الباري تعالى.



## اقرأ وتأمل

### شر الناس عند الله

روي أن رسول الله ﷺ كان في منزلة أذ استأذن عليه عبد الله بن أبي بن سلول، فقال رسول الله ﷺ: ((بئس إخوة العشيرة، ائذنوا له، فلما دخل أجلسه وبشر في وجهه، فلما خرج قالت له عائشة: يا رسول الله، قلت فيه ما قلت وفعلت به من بشر ما فعلت، فقال رسول الله ﷺ: يا عويش يا حميراء إن شر الناس عند الله يوم القيامة من يُكرم اتقاء شره)) // (المجلسي، بحار الانوار، ج ٧٢، ص: ٤٠١، ب ٨٧).



الجواهري الثاني من اليسار في الصحن الحسيني الشريف قبيل لقاء عصمائه آمنه بالحسين (عليه السلام)، ويظهر من اليمين الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء قده

## جواب ملك الروم

ذكر الشيخ المجلسي رحمته في بحار الأنوار: كتب ملك الروم إلى عبد الملك (بن مروان): أكلت لحم الجمل الذي هرب عليه أبوك من المدينة لأغزونك بجنود مائة ألف ومائة ألف ومائة ألف. فكتب عبد الملك إلى الحجاج: أن يبعث إلى زين العابدين ويتوعده ويكتب إليه ما يقول، ففعل، فقال علي بن الحسين عليه السلام: ((إن لله لوحاً محفوظاً يلحظه في كل يوم ثلاثمائة لحظة، ليس منها لحظة إلا يحيي فيها ويميت ويعز ويذل ويفعل ما يشاء، وإنني لأرجو أن يكفيك منها لحظة واحدة))، فكتب بها الحجاج إلى عبد الملك، فكتب عبد الملك بذلك إلى ملك الروم، فلما قرأه قال: ما خرج هذا إلا من كلام النبوة.

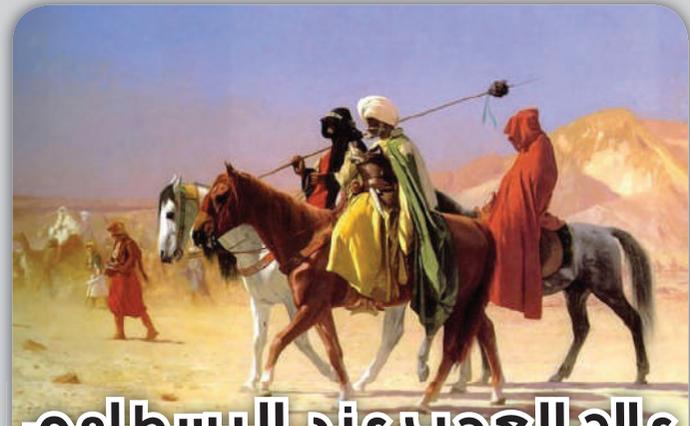
## عقاب من أتى الله من غير بابه

روى محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه الفقيه القمي مصنف كتاب: (ثواب الأعمال وعقاب الأعمال)، قال: حدثني أبي، قال: حدثني سعد بن عبد الله، عن محمد بن الحسن بن أبي الخطاب، عن صفوان بن يحيى، عن إسحاق بن غالب، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ((عبد الله حبر من أحبار بني إسرائيل حتى صار مثل الخلال، فأوحى الله عز وجل إلى نبي زمانه، قل له: وعزتي وجلالي وجبروتي لو أنك عبدتني حتى تذوب كما تذوب الألية في القدر ما قبلت منك حتى تأتيني من الباب الذي أمرتك)).



## من طلاب الدنيا

كان أبو الفتح ابن برهان قد برع في الفقه وتقدم عند العوام وحصل له مال كثير، دخل بغداد وقوّض إليه التدريس بالمدرسة النظامية وأدركه الموت بهمدان، فلما دنت وفاته قال لأصحابه: أخرجوا فخرجوا، فظنق يلطم وجهه ويقول: (يا حسرتا على ما فرطت في جنب الله)، ويقول: يا أبا الفتح ضيعت العمر في طلب الدنيا وتحصيل الجاه والمال والتردد إلى أبواب السلاطين وينشد: عجت لأهل العلم كيف تغافلوا  
يجرّون ثوب الحرص عند المهالك  
يدورون حول الظالمين كأنهم  
يطوفون حول البيت وقت المناسك



## علاج العجب عند البسطامي

ذكر في تاريخ ابن الأندلسي: أن أبا يزيد البسطامي خادم الإمام أبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام سنين عديدة، وكان يسميه طيفور السقاء، لأنه كان سقاء داره، ثم رخص له في الرجوع إلى (بسطام)، فلما قرب منها، خرج أهل البلد ليقضوا حق أستقباله، فخاف أن يدخله العجب بسبب إستقبالهم وكان ذلك في شهر رمضان. فأخذ من سفرته رغيفاً وشرع في أكله وهو راكب على حماره، فلما وصل إلى البلد وجاء علماءها وزهادها إليه وجدوه يأكل في شهر رمضان، فقل اعتقادهم فيه وحقر في أعينهم وتفرق أكثرهم عنه فقال: (يا نفس هذا علاجك).



## اعتبروا أيها الغافلون

روي أنه: كان إذا مات ملك من ملوك الهند أدرجوه في أكفانه ووضعوه على عجلة وشعر رأسه يسحب على الأرض، وخلفه عجوز بيدها مكنسة ترفع بها ما يعلق من التراب بشعره وهي تقول: (اعتبروا أيها الغافلون وشمروا ذيل الجد أيها المقصرون المفترون، هذا ملككم فلان انظروا إلى ما صيرته إليه الدنيا بعد تلك العزة والجلالة)، ولا تزال تتادي خلفه كذلك إلى أن تدور به جميع أزقة البلد، ثم يودع في حضرته، وهذا رسمهم في كل ملك يموت في أرضهم.



## الأصمعي والأعرابي

قال الأصمعي: خرجت حاجاً إلى بيت الله الحرام، فعارضني في الطريق أعرابي، فحك محمله محملي فشتمته وعلوته، فلما قدمت مكة رأيته في الطواف متعلقاً بأستار الكعبة وهو يقول: اللهم إن غفرت لي فاغفر لمن شتمني وضربني، فقلت له: شتمناك وضربناك فتدعونا في هذا الموضوع؟ فضحك ثم قال:

لا يغضب الحر على سقاة	فاحر لا يغضبه النذل
ورب وغد مضني فعله	قلت له: زد، فلك الفضل
كلامه عندي كهجرانه	فإن تعدى فله النعل

# صَدَى الرُّوحِ

اللَّهُمَّ بَلِّغْ مَوْلَانَا الْإِمَامَ الْهَادِيَ الْمَهْدِيَّ الْقَائِمَ بِأَمْرِكَ  
صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَعَلَى آبَائِهِ الطَّاهِرِينَ عَنْ جَمِيعِ الْمُؤْمِنِينَ  
وَالْمُؤْمِنَاتِ فِي مَشَارِقِ الْأَرْضِ وَمَغَارِبِهَا سَهْلِهَا وَجَبَلِهَا وَبَرِّهَا  
وَبَحْرِهَا، عَنِّي وَعَنْ وَالِدِيَّ مِنَ الصَّلَوَاتِ زِنَةَ عَرْشِ اللَّهِ  
وَمِدَادَ كَلِمَاتِهِ، وَمَا أَحْصَاهُ عِلْمُهُ وَأَحَاطَ بِهِ كِتَابُهُ.



عجل الله تعالى فرجه الشريف

لقد أصبح

من أكبر العار على أي فرد متحدث

في هذا العصر أن يصغي إلى ما يقال من أن دين

الإسلام كذب، وأن محمداً خداع مزور.

وقد رأيناه طول حياته راسخ المبدأ، صادق العزم بعيداً، كريماً  
براً، رؤوفاً، تقياً، فاضلاً، حراً، رجلاً، شديد الجِد، مخلصاً، وهو  
مع ذلك سهل الجانب، لين العريكة، جم البشر والطلاقة، حميد  
العشرة، حلو الإيناس، بل ربما مازح وداعب.

كان عادلاً، صادق النية، ذكي اللب، شهم الفؤاد، لودعياً، كأنما  
بين جنبه مصابيح كل ليل بهيم، ممتلئاً نوراً، رجلاً عظيماً  
بفطرتة، لم تثقفه مدرسة، ولا هذبته معلم، وهو غني عن ذلك.  
وبعد أن أفاض كارليل في إنصاف النبي محمد ﷺ ختم حديثه  
بهذه الكلمات :

هكذا تكون العظمة، هكذا تكون البطولة، هكذا تكون العبقريّة

الفيلسوف الإنجليزي توماس كارليل

الحائز على جائزة نوبل

من كتابه "الأبطال"



السلام عليك يا صادق آل محمد  
السلام عليك ورحمة الله وبركاته

